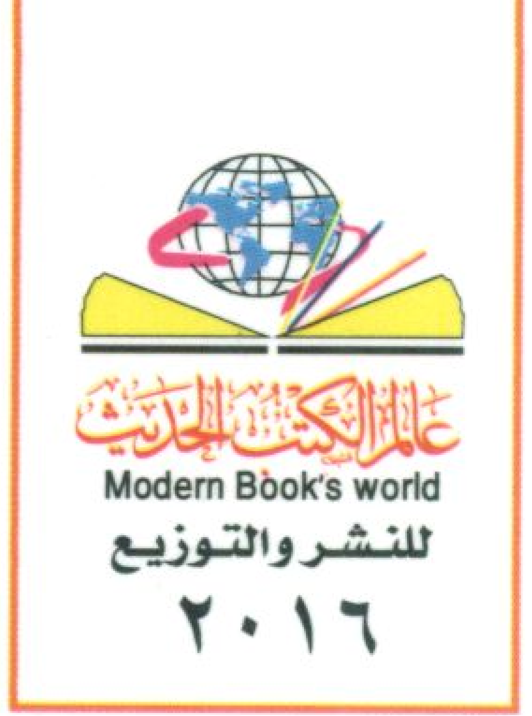


الأستاذة
عائشـة جمعي
أستاذ مساعد أ / جامعة يحي فارس المدية
الجزائر

الحذف النحوي عند سيبويه
في ضوء النظرية الخليلية الحديثة

الحذف النحوي عند سيبويه
في ضوء النظرية الخليلية الحديثة

الأستاذة

عائشة جمعي

أستاذ مساعد أ / جامعة يحي فارس المدية

الجزائر

عالم الكتب الحديث

Modern Books' World

إربد- الأردن

2016

الكتاب

الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية الخليلية الحديثة

تأليف

عائشة حمعي

الطبعة

الأولى، 2016

عدد الصفحات: 152

القياس: 17×24

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(2015/8/3608)

ISBN 978-9957-614-03-4

الناشر

عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع

إربد- شارع الجامعة

تلفون: (27272272- 00962)

خلوي: 0785459343

فاكس: 27269909- 00962

صندوق البريد: (3469) الرمزي البريدي: (21110)

E-mail: almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com
almalktob@gmail.com
facebook.com/modernworldbook

الفرع الثاني

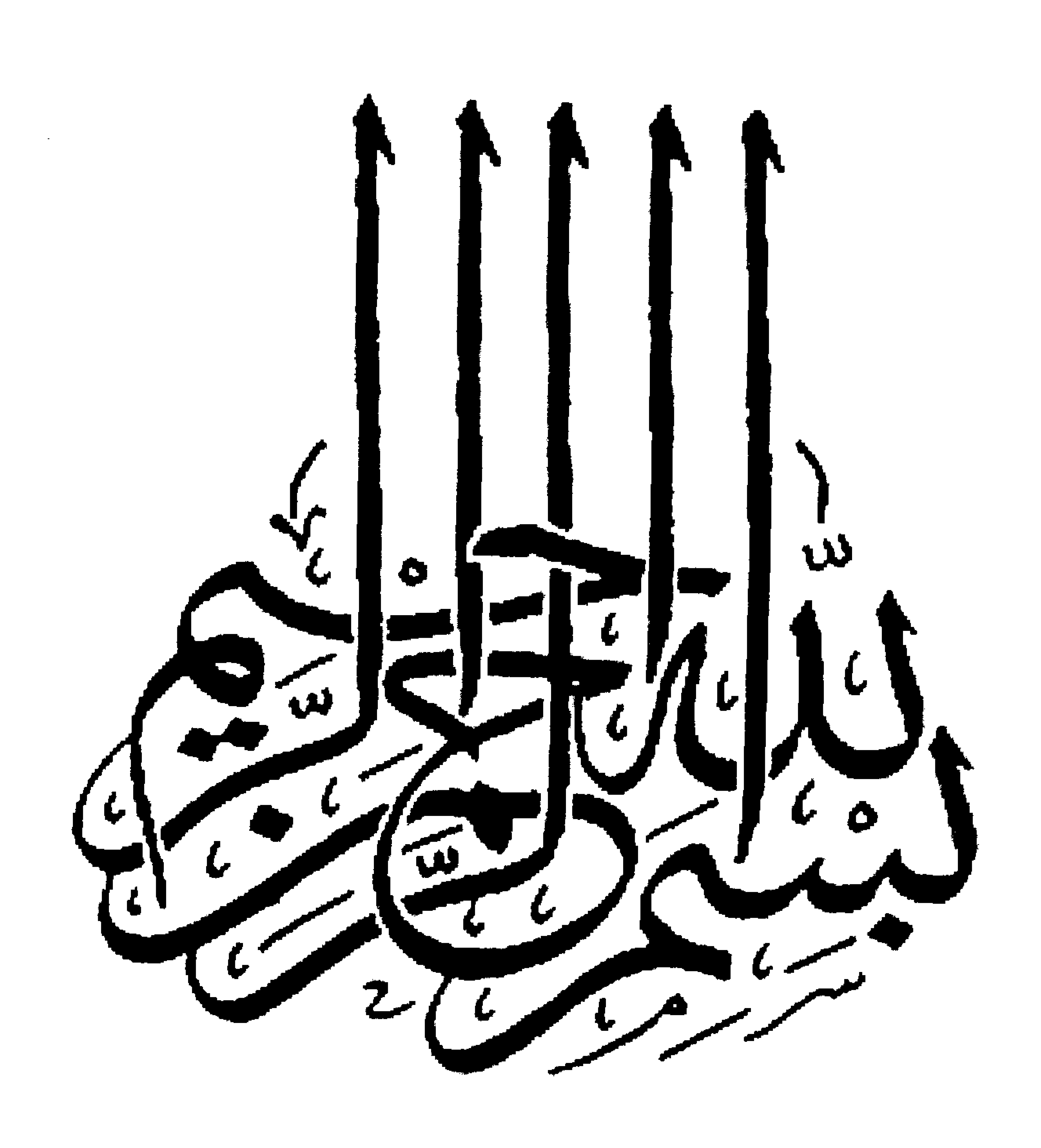
جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

الأردن- العبدلي- تلفون: 5264363/ 079

مكتب بيروت

روضة الغدير- بناية بزي- هاتف: 471357 1 00961

فاكس: 475905 1 00961


بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة شكر

﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾

سورة النحل من الآية (114)

فحمدا لك يا ربنا.

وأقدم خالص الشكر والتقدير لأستاذتي الدكتورة بركاهم العلوي، والتي سقتنا من نبعها الفياض إلى جانب العلم أدبا فبارك الله لنا فيها.



الإهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى من سقتني بالأمس لبنا وعطفا وأدبا .... أمي الفاضلة

وإلى من تعب لنرتاح أبي رحمه الله ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

وإلى رجل قل أن يجود الزمان بمثله زوجي مصطفى تونسي حفظه الله

وإلى فلذات أكبادنا" صلاح الدين، ورباب الشاكرة، وفدوى، وفاطمة الزهراء"

وإلى أساتذتي بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة الجزائر

وإلى كلّ من أسال قطرة حبر لتنوير العقول



جدول للرموز المستعملة في البحث

الرمز	دلالة الرمز
ع	العامل
م1	المعمول الأول
م2	المعمول الثاني
خ	المخصص
ن خ ح	النظرية الخليلية الحديثة
ø	العنصر المحذوف
+	موجود
-	محذوف
11	سبب ثقيل
01	سبب خفيف
011	وتد مجموع
101	وتد مفروق

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
1-6-1-الجهل بالمحذوف	90
1-6-2-تحقير شأن المحذوف	91
1-6-3-الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف	91
1-7-البيان بعد الإبهام	91
2- تعليل الحذف النحوي بأكثر من علة	92
الفصل الثالث	
أنواع الحذف النحوي في كتاب سيبويه وتحديد المستقيم منه وغيره- بناء على النظرية الخليلية الحديثة-	95
المبحث الأول: أنواع الحذف النحوي في كتاب سيبويه بناء على النظرية الخليلية الحديثة.	97
1-حذف المفرد	100
1-1-حذف العامل(ع)	100
1-2-حذف المعمول الأول	106
1-3-حذف المعمول الثاني	109
1-4-حذف المخصص	111
2- حذف التركيب	114
المبحث الثاني: المستقيم من الحذف النحوي في كتاب سيبويه وغيره.	117
1- المستقيم الحسن	119
2-المستقيم القبيح	124
3-المحال	129
الخاتمة	131
فهرس الكتب المستعملة	133

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّ اللهمّ وسلّم وزد وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد...

أمّا بعد:

يعدّ الحذف مسألة هامة في درسنا اللغوي العربي، بيد أنّ الحديث عنه قد تشتت مواضعه عند نحاتنا، فلا نجد مؤلفا بعنوان الحذف، وكان سيبويه من أوائل النحاة الذين تناولوا هذه الظاهرة بالدراسة.

فاخترنا لأجل ذلك موضوعا لبحثنا (**الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية الخليلية الحديثة**)

فلماذا هذا الموضوع وليس غيره؟

1- أما اختيارنا الحذف فلأهميته، إذ تُنووِل في الدراسات اللسانية العربية القديمة بدأ بكتاب سيبويه كما تُنوول في الدراسات اللسانية الغربية وحتّى في لسانيات النص حيث خصص بوجراند في كتابه "النص والخطاب والإجراء" باباً للحذف.

2- واخترنا الحذف في مستوى التركيب، لأنّه مستوى "المعنى" واصطلحنا على تسميته بالحذف النحوي، الذي يخص حذف أحد عناصر الكلم من التّركيب.

3- وأما اعتمادنا كتاب سيبويه فلأنه:

3-1- استعمل مصطلحات الاختزال والإضمار والإيجاز إلى جانب الحذف فرحنا نبحث عن الفرق بينها.

3-2- تهرب طلبة الدراسات العليا من الاشتغال على الكتاب بحجة صعوبته.

وقد اعتمدنا النظرية الخليلية الحديثة لقراءة الحذف النحوي في كتاب سيبويه لأنّها نظرية جاءت لدراسة الفكر اللغوي عند نحاتنا الأوائل فنُسبت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي.

فما مفهوم الحذف والإضمار والاختزال والإيجاز عند سيبويه؟

وهل هذه المصطلحات من المترادفات أم من المتباينات؟

وهل أخذ سيبويه هذه المصطلحات من علم العروض عند أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي؟

وما حدُّ الكلام عند سيبويه ولماذا يتم العدول عنه إلى الحذف؟ وما هي أهم أنواع الحذف النّحوي في كتاب سيبويه من حذف العامل (ع) والمعمولين الأول والثاني (م1، م2) والمخصص (خ) ...

وللإجابة على هذه الأسئلة وأخرى اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي.

أما اعتمادنا المنهج الوصفي فلعرض أهم مبادئ النظرية الخليلية الحديثة كمفهوم الأصل والفرع والاستقامة والإحالة ...

محاولين استنتاج الفروقات بينها ... إلى ما اختصت به ظاهرة الحذف النحوي عند سيبويه. كما اعتمدنا المنهج التحليلي لتحديد أنواع الحذف النحوي في الكتاب مميزين بين المستقيم منها والمحال والقبيح وغيره من خلال تطبيق مفهوم الاستقامة والإحالة على نماذج من الكتاب.

واقتضى منّا البحث تقسيمه إلى مقدمة فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

وقد تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع محددين المنهج المتبع وفصول البحث.

وفي الفصل التمهيدي عرض لأهم مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة كمفهوم العامل والأصل والفرع والاستقامة وما إليها فكان هذا الفصل بمثابة مدخل لبحثنا.

وخصصنا الفصل الأول لتحديد مفاهيم المصطلحات التي جاء بها سيبويه في حديثه عن الحذف ألا وهي (الحذف، الإضمار، الاختزال والإيجاز) محاولين في نهاية الفصل استنتاج الفرق بينها.

وضم الفصل الثاني مبحثين: في الأول حديث عن الوجه في الكلام وعرض لأهم وجوه العدول عنه من تقديم وتأخير وزيادة وحذف وفي الثاني تحديد لأهم أسباب تغيير وجه الكلام بالحذف مع التمثيل من الكتاب وإسقاط مبادئ النظرية الخليلية على الأمثلة.

وكان الفصل الثالث فصلا تطبيقيا على خلاف سابقيه، وضمّ هذا الأخير مبحثين في أولهما تمثيل لأنواع الحذف النّحوي في الكتاب مع تحديد علة الحذف والمصطلح المستعمل

وإسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة المتعلقة بالعامل والمعمول على الأمثلة فعرضنا لحذف المفرد (حذف (ع)، (م1)، (م2)، (خ)) وحذف التركيب وهو حذف أكثر من عنصر من عناصر الكلم (ع + م 1) ...

وفي ثانيهما تصنيف لبعض أمثلة الحذف عند سيبويه بحسب الاستقامة والإحالة محاولين استنتاج سبب الاستقامة أو الإحالة أو القبح. وضمت الخاتمة نتائج البحث.

ولابدّ من الإشارة إلى أن عملنا هذا لم يكن مسحاً لأمثلة الكتاب بل اكتفينا بنماذج ليس إلاّ.

ولقد كان لطبيعة بحثنا دور هام في انتقاء كتب البحث، فلأن حديثنا كان عن الحذف النحوي اعتمدنا كتاب ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي للطاهر سليمان حمودة، وخصائص ابن جني، ورسالة دكتوراه بعنوان ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه لابن لعلام مخلوف، وأخرى للدكتور أحمد بلحوت بعنوان علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني إلى القرن السابع الهجري، دراسة لسانية تاريخية، كما اعتمدنا كتاب سيبويه، وللتعريف بالنظرية الخليلية الحديثة استعنا ببعض المجلات والرسائل الجامعية، فمن المجلات مجلة بعنوان "المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة" للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح. ومن الرسائل الجامعية رسالة ماجستير للطالبة بودلعة حبيبة الموسومة بـ: النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية.

وفي الأخير أسال الله أن ينفع بكتابنا هذا الذي لا ندعي فيه الوصول إلى جادة الصواب، وإنّما هي محاولة ابتغينا من ورائها توفيقا، فإن وفقنا فذلك الذي نصبو إليه وإلا فكفانا أجر المجتهد.

وفوق كل ذي علم عليم

الفصل التمهيدي

النظرية الخليلية الحديثة

- مفاهيمها الأساسية-

1- مفهوم العامل

2 - مفهوم الأصل والفرع

3 - مفهوم الاستقامة والإحالة

3- 1- أصناف الكلم عند سيبويه

3- 1- 1- المستقيم الحسن

3- 1- 2- المستقيم الكذب

3- 1- 3- المستقيم القبيح

3- 1- 4- المحال

3- 1- 5- المحال الكذب

1- مفهوم العامل:

تتأسس نظرية النحاة العرب على فكرة جوهرية، وهي العمل النحوي أو العامل[1] إذ بُني النحو عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم سيبويه على نظرية العوامل[2]، يقول سيبويه في "باب مجاري أواخر الكلم من العربية": "وهي تجري على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف. وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب: فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضم، والجزم والوقف، وإنّما ذكرت {لك} ثمانية مجار لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل –وليس شيء منها إلاّ وهو يزول عنه– وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل...."[3].

فسيبويه في نصه هذا يضع نظرية العامل كاملة، فعناصر الكلم في التركيب النحوي يؤثر بعضها في بعض، ومن ثمّ فالتركيب النحوي ليس جمعا للمفردات فقط بل هو "تشكيل تعبير متفاعل يؤثر بعضه في بعض قبل أن يؤثر في المتلقي، وتتسرب بين عناصره التركيبية ومضات من التجاوب والتعاطف، حتى يكوّن وحدة حيوية متكاملة للدلالة على المرامي المقصودة ..."[4].

---

(1) المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، محمد صاري، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، ع10، 2005، ص17.

(2) نظرية العوامل في النحو العربي، أحمد شامية، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، ع09، 1997، ص 14.

(3) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص13.

(4) مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص27.

ومفهوم العامل يتجلى لنا في المستوى التركيبي (Niveau syntaxique) وهو مستوى أكثر تجريدا[1]، لأن وحداته المكونة له تجريدية، حيث يحمل النحاة أقل الكلام ويحولونه بالزيادة محافظين على النواة للبحث عن العناصر المتكافئة من بعض الوجوه، فالزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى، وتؤثر في أواخر الكلم فتحصلوا على مثال تحويلي مكون من أعمدة[2]، نحو:

العامل (ع)	المعمول الأول (م1)	المعمول الثاني (م2)
Ø	زيد	قائم
إنّ	زيدا	قائم
كان	زيد	قائما
حسبت	زيدا	قائما
أعلمت عمرا	زيدا	قائما

الجملة النواة و ما يدخل عليها على اليمين من العوامل[3]

ففي العمود الأول يدخل عنصر يسمى العامل وقد يكون العامل:

1- خلو موضع العامل من العنصر الملفوظ {Ø}: إن خلو الموضع من العنصر له ما يشبهه وهو "الخلو من العلامة"، أو تركها وهو ما يسميه عبد الرحمن الحاج صالح بالعلامة

(1) النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية -التركيب الاسمي نموذجا-، بودلعة حبيبة، إشراف: عبد الرحمان الحاج صالح، رسالة ماجستير فرع اللسانيات التعليمية، لم تنشر، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، 2003، ص87.

(2) النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية. (كراسات المركز)، عبد الرحمان الحاج صالح، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، بوزريعة الجزائر ع 04، 2007، ص36، 37.

(3) نفسه، ص 37.

العدمية[*] (MARQUE ZERO). وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر"[1]. ففي مثل زيد قائم. الابتداء هو العلامة العدمية.

الابتداء = ø. لأنه ليس له لفظ ظاهر ويعرّفه نحاتنا بأنه التجرّد من العوامل اللفظية[2]، ونرمز له بالرمز ø.

1- وقد يكون العامل كلمة مثل: إنّ أو كان.
2- وقد يكون العامل لفظة مثل: حسبت.
3- وقد يكون تركيبا مثل: أعلمت عمرا[3].

ويحضر العامل في حديث سيبويه عن النحو والإعراب. وهو إما ظاهرا أو مضمرا مقدّرا[4]، والعامل يتحكم في التركيب لأنه يؤثر في العنصرين التابعين لفظا ومعنى[5] هذا عن العامل، وهو العنصر الموجود في العمود الأول أما العنصر الموجود في العمود الثاني فهو المعمول الأول {م1}، يقول عنه سيبويه بأنه أول ما تشغل به الفعل"[6].

ويشكل العامل مع معموله الأول زوجا مرتبا COUPLE ORDONNE [7] وشرط المعمول الأول ألاّ يُقدّم على عامله.

(*) العلامة العدمية (ø) تظهر في جميع مستويات اللغة عند مقابلة وحدة بأخرى مثلا المقابلة بين المؤنث والمذكر. فعل + ø تقابل فعلت.

(1) دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي، واقتراح أنماط جديدة بناء على النظرية الخليلية الحديثة، فتيحة بن عمار، إشراف: عبد الرحمان الحاج صالح، رسالة ماجستير في اللسانيات التعليمية، لم تنشر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر، 2003، ص 189.

(2) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد جعفر الكرباسي، دار ومكتبة الهلال، ط1، 2003، ص158.

(3) النظرية الخليلية الحديثة، -مفاهيمها الأساسية-، (كراسات المركز)، عبد الرحمان الحاج صالح، ص 37.

(4) نظرية العوامل في النحو العربي، أحمد شامية، ص 14 -15.

(5) دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي واقتراح أنماط جديدة بناء على النظرية الخليلية الحديثة. فتيحة بن عمار، ص 202.

(6) كتاب سيبويه، سيبويه، ج1، ص 80.

(7) دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي ...، ص 202.

ويسمى العنصر الموجود في العمود الثالث بالمعمول الثاني {م2}[1]، ومن ثم تكـون العلاقة بين العامل ومعموليه هي علاقة بنـاء وتـسمى تعليقـا صـاغها الأسـتاذ عبـد الرحمـان الحاج صالح كما يلي: (عـ ← م 1) م2[2].

كما أنّ هناك عناصر أخرى تدخل وتخرج على النواة التركيبية وعلاقتهـا مـع غيرهـا علاقة وصل، وهي زوائد مخصصة كالصفة، الحال، المضاف إليه ...

ويرمز لها بالرمز "خ"[3] والجدول رقم(01) يمثل لذلك:

موضع العامل	موضع المعمول الأول	موضع المعمول الثاني	موضع المخصص
غادر	الرجل	أرض الوطن	رغبة في العمل
إنّ	الرجل	مسافر	غدا

ويمكن أن نمثل للعلاقات القائمة بين هذه الوحدات التركيبية بالصيغة الآتية:

بنــاء

(4)

[(ع ← م 1) م2] ± خ

ع = العامل

م1 = المعمول الأول

م2 = المعمول الثاني

± } تدخل وتخرج

خ = المخصص

---

(1) النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، عبد الرحمان الحاج صالح، ص 37.

(2) دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي واقتراح أنماط جديدة بناء على النظرية الخليلية الحديثة، فتيحة بن عمار، ص 203.

(3) النظرية الخليلية الحديثة – مفاهيمها الأساسية– (كراسات المركز)، ص 38.

(4) طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية الأساسية، الطور الثالث أنموذجا (كراسات المركز)، صليحة مكي، كريمة أوشيش، حبيبة بودلعة، ص 25.

نخلص إلى أن مفهوم العمل هو مفهوم إجرائي، يمكن لجميع الإمكانات التعبيرية الخاصة بالوضع اللغوي العربي أن تتفرع عنه، وقد تفطن نوام تشومسكي noam chomsky[1]، إذ يرى أن الجانب الديناميكي للغة تجهله اللسانيات النبوية التقليدية لتركيز اهتمامها على تشخيص الوحدات في ذاتها، وبالاعتماد على تقابل الصفات الذاتية التي تميزها عن غيرها[2].

2- مفهوم الأصل والفرع:

الأصل هو العنصر الثابت المستمر الذي ليس فيه زيادة، وإذا ما زدنا فيه شيئا أصبح فرعا. فالفرع إذا هو الأصل مع زيادة، غير أن هذه الزيادة قد تكون إيجابية أو سلبية أي بالزيادة أو بالنقصان، والزيادة هي التحويل[3].

وقد ميز النحاة قديما بين الأصل والفرع فالأصل هو "ما يبنى عليه ولم يُبن على غيره"[4].

وعند مقابلتنا بين الحذف والذكر، يكون الذّكر أصلا والحذف فرع عنه يقول سيبويه: "اعلم أنّهم ممّا يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون"[5].

الحذف = الأصل + نقصان (تحويل بالسلب)

(1) المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، محمد صاري، ص 19.

(2) نفسه، ص 16.

(3) طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية -الطور الثالث أنموذجا – (كراسات المركز)، صليحة مكي، كريمة أوشيش، حبيبة بودلعة، ص22.

(4) دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي، واقتراح أنماط جديدة بناء على النظرية الخليلية الحديثة فتيحة بن عمار، ص 192.

(5) كتاب سيبويه، سيبويه، ج 1، ص 24، 25.

3- مفهوم الاستقامة والإحالة:

صنّف سيبويه في كتابه الكلام صنفين (مستقيم ومحال)، فقال في باب تحت عنوان "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة"[1]:

"فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب.

فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمس وسآتيك غدا.

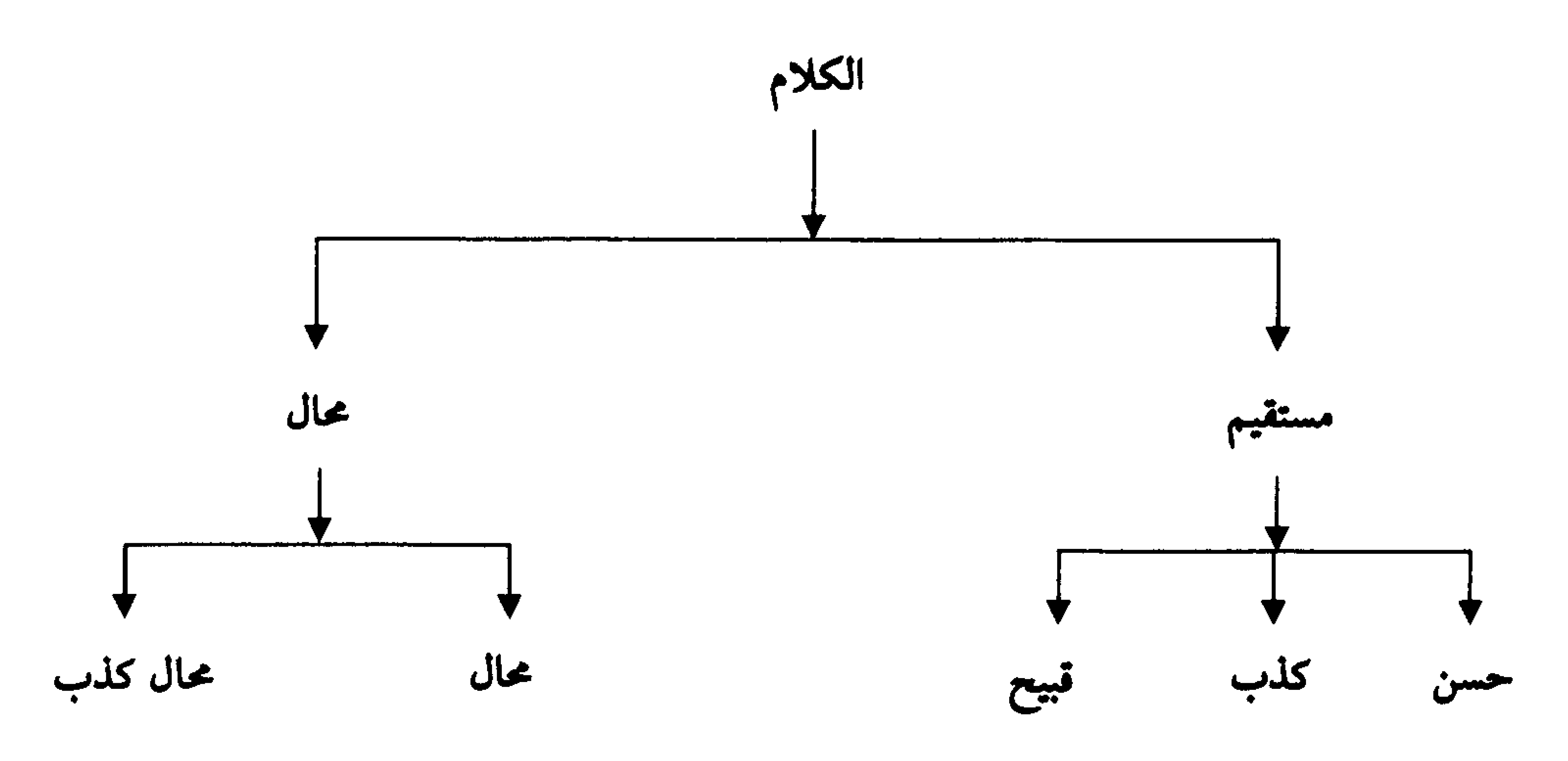
وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس.

وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجمل، وشربت ماء البحر، ونحوه.

وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيدا يأتيك، وأشباه هذا.

وأما المحال الكذب فأن تقول: "سوف أشرب ماء البحر أمس"[2].

فلم يكتف سيبويه بجعله الكلام صنفين، بل جعل لكل صنف أقساما، فللمحال قسمان، وثلاثة للمستقيم. – حسب الشكل –



(1) المرجع السابق، ص 25.

(2) نفسه، ص 25، 26.

وعن هذا التصنيف يقول الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح: "فسيبويه على إثر الخليل هو أول من ميّز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ: المستقيم الحسن أو القبيح، والسلامة الخاصة بالمعنى: المستقيم / المحال. ثم ميّز أيضا بين السلامة التي يقتضيها القياس (أي النظام العام الذي يميز لغة من لغة أخرى) والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين (وهذا معنى الاستحسان وهو استحسان الناطقين أنفسهم) [1].

نستنتج من النص أنّ معايير تصنيف الكلام التي اعتمدها سيبويه أربعة هي:

1- اللفظ
2- المعنى
3- القياس
4- الاستعمال

ويقودنا الحديث إلى التميز بين اللفظ والمعنى، فإذا حدّدنا الكلام باللجوء إلى المعنى، فالتحليل هو تحليل معنوي (sémantique)، وإذا حدّدناه اعتمادا على اللفظ فهو تحليل لفظي نحوي.

Semiologico- grammatical [2] ونمثل لذلك بتحديد الفعل.

الفعل	التحديد اللفظي	التحديد المعنوي
	- تدخل عليه قد. - تدخل عليه السين وسوف. - تتصل به تاء التأنيث وتاء الفاعل. يقول ابن مالك: بتا فعلت وأتت ويا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي	"حدث تعلّق بزمن الفعل = حدث+زمن.

[3]

(1) النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، عبد الرحمان الحاج صالح، ص 30.
(2) نفسه، ص 31.
(3) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص 30.

ويكون التحديد قاصرا إذا اعتمدنا على أحدهما.

فالتحليل ينبغي أن يكون بالمقابلة بين اللفظ والمعني "ولعل أقدم صورة التعبير عن المقابلة بين اللفظ والمعنى كانت عند سيبويه"[1].

4- أصناف الكلام عند سيبويه:

4-1-1- المستقيم الحسن:

وهو السليم في القياس والاستعمال[2] "فقولك أتيتك أمس، وسآتيك غدا، لأن ظاهره مستقيم اللفظ الإعراب غير دال على كذب قائله، وكذلك كل كلام تكلم به متكلم فأمكن أن يكون على ما قال ولم يكن في لفظه خلل من جهة اللغة والنحو فهو كلام مستقيم في الظاهر"[3].

ويقابل القياس في النص قوله: لم يكن في لفظه خلل من جهة اللغة والنحو ويقابل الاستعمال قوله: غير دال على كذب صاحبه.

4-1-2- المستقيم الكذب:

والكلام المستقيم ما لم يكن فيه خلل من جهة اللغة والنحو وإن تبين أن قائله كاذب فيما قاله مثل: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، وصعدت السماء[4].

فمن جهة النحو واللغة هو صحيح، ومن جهة الواقع الخارجي فهو دال على كذب صاحبه "فحسن التركيب أو كذبه يأتي من جهة الدلالة المتعلقة بموافقته الواقع الخارجي، فإن كان كذلك فهو حسن، وإن لم يكن فهو كذب"[5].

---

(1) مستويات الدلالة والمعنى، احمد شامية، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، ع 08، جويلية ديسمبر، 1996، ص 29.

(2) النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، (كراسات المركز)، عبد الرحمان الحاج صالح، ص 31.

(3) الدلالة والتقعيد النحوي، دراسة في فكر سيبويه، محمد سالم صالح، دار غريب، القاهرة، مصر، ط 1، 2008، ص 143.

(4) نفسه، ص 144.

(5) نفسه، ص 145.

4-1-3- المستقيم القبيح:

خارج عن القياس وقليل من الاستعمال، وهـو غـير لحـن[1]. ففـي مثـل: قـد زيـدا رأيت. فكان الكلام قبيحا لأنّ قد لا يليها إلاّ الفعل، فلمّا وقع بعدها اسم وُضـع الكـلام في غير موضعه. وهذا وجه قبحه. ولكن كيف كان مستقيما؟

يجيبنا على هذا السؤال محمد سالم صالح فيقول: "إن الكلام ينقسم إلى قسمين: كـلام ملحون وكلام غير ملحون. فالكلام الملحون هو الذي نُحيَ به عنـد القـصد، وكـذلك معنـى اللحن إنّما هو العدول عن قصد الكلام إلى غيره وما لم يكن ملحونا فهو على القصد وعلـى النحو، ومن ذلك سمي النحو نحوا والمستقيم من طريق النحو هو ما كان علـى القـصد سـالما من اللحن، فإذا قال: قد زيدا رأيت فهو سالم من اللحن، فكان مستقيما من هذه الجهة"[2].

4-1-4- المحال:

وقد يكون المحال سليما من القيـاس والاسـتعمال ولكنّـه غـير سـليم مـن المعنـى[3] فمعيار تحديد الكلام المحال هو" المعنى"، ومعنى المحال "أنّه أحيل عـن وجهـه المـستقيم الـذي بـه يُفهم المعنى إذا تُكلّم به، وزعم قوم أنّ المحال هو اجتماع المتضادات"[4].

4-1-5- المحال الكذب:

ومثاله عند سيبويه: سوف أشرب ماء البحر أمس.

فأما استحالته فلاجتماع سوف وأمس وهما متناقضان.

وأمّا الكذب فلو حذفنا منه أمس وهي سبب الإحالة لبقي كذبا[5].

---

(1) النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، عبد الرحمان الحاج صالح، ص 31.

(2) الدلالة والتقعيد النحوي، دراسة في فكر سيبويه، محمد سالم صالح، ص 144.

(3) النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، (كراسات المركز)، ص 31.

(4) الدلالة والتقعيد النحوي دراسة في الفكر سيبويه، ص 144.

(5) نفسه والصفحة نفسها.

ولئن استعان سيبويه في مواضع من كتابه بالمصطلحات السابق ذكرها (المستقيم/ المحال) في حكمه على سلامة الكلام أو عدمها يقول في" باب الحروف التي تضمر فيها أن[1]: "جئتك لتفعلَ ... فإنّما انتصب هذا بأن مضمرة، ولو لم تضمرها لكان الكلام محالا"[2].

إلاّ أنه وفي مواضع أخرى من كتابه لم يتقيّد بتلك المصطلحات، واستعان بمصطلحات أخرى، والتي منها "لم يكن كلاما" "لا تقول" و"لم يجز" و"لم يكنْ" و"لا يحسن"[3] يقول: "لو قلت: كانت زيدا الحمى تأخذ أو تأخذ الحمى لم يجز وكان قبيحا"[4].

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 3، ص 05.

(2) نفسه، ص 05 - 06.

(3) الدلالة والتقعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، محمد سالم صالح، ص 153.

(4) كتاب سيبويه، ج 1، ص 70.

الفصل الأول

الحذف النّحوي، والإضمار والاختزال، والإيجاز

المبحث الأول

الحذف النّحوي

1- حدّ الحذف لغة واصطلاحا

1- 1- حدّ الحذف لغة

1- 2- حدّ الحذف اصطلاحا

2- حدّ الحذف النحوي

3- أدلّة الحذف النّحوي

3- 1- الدليل اللفظي

3- 2- الدليل الحالي

4- قرائن الحذف النّحوي

نشأ الفكر العربي نشأة إسلامية بعيدة عن التأثر بالمنطق "فالتحليل العلمي يثبت أن الأصول النحوية قد استمدت مقوماتها من عناصر إسلامية خالصة طوال فترة طويلة من الزمن قبل أن تتأثر هذه الأصول بمؤثرات أخرى غير إسلامية في أخريات القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع"[1].

ويستدل على ذلك بغياب الحدود عند النحويين الأوائل، وإذا حدّوا بعض الأشياء حدّوها بالنظر إلى خصائصها اللغوية، ومثاله الاسم عند سيبويه هو "الاسم: رجل وفرس"[2](*).

نخلص إلى أنّ حدّ الأشياء من عمل المنطقيين لا النحويين لذلك لا نجد في كتاب سيبويه حدّ الحذف، وحدّ الإضمار، وحدّ الاختزال، وإنما حاولنا تحديد مفاهيم هذه المصطلحات في كتاب سيبويه من خلال تتبعنا لتوزعها في الكتاب وكذا السياق الذي ورد فيه استعمال المصطلح.

---

(1) أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، محمد سالم صالح، دار السلام، ط1، 2006، ص 127، 128.

(2) الكتاب، سيبويه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ص 40.

(*) ويعرّف النحاة المتأخرون مثل أبي بكر بن السرّاج الاسم "الاسم ما دلّ على معنى مفرد، غير مقترن بزمان"، يعلق الزجاجي على ذلك بقوله: "وليس هذا من ألفاظ النحويين ولا أوضاعهم، وإنما هو من كلام المنطقيين وإن كان قد تعلق به جماعة من النحويين وهو صحيح على أوضاع المنطقيين ومذهبهم لأن غرضهم غير غرضنا ... وهو عندنا على أوضاع النحويين غير صحيح لأنه يلزم منه أن يكون كثير من الحروف أسماء لأنّ الحروف ما يدل على معنى دلالة غير مقرون بزمان. نحو: إنّ، ..."ينظر الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ص48. نقلا عن أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، ص 129.

1- حدّ الحذف لغة واصطلاحا:

1-1- حدّ الحذف لغة:

الحذف مصدر حذف[1]، وهو لغة الإسقاط[2]، يقول أبو هلال العسكري: "والحذف إسقاط شيء من الكلام"[3]، ومنه حذفت من شعري أي: أخذت منه[4].

والحذف القطع[5] "حذف الشيء قطعه من طرفه"[6]، وفي ذلك إشارة إلى مكان الحذف، وهو الطرف أي المؤخرة نحو: مقول فالأصل فيها مقوُول. إذ حذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين بعد إسكان الواو لثقل الضمة عليها[7]، ولكن أي الواوين قد حذف الأولى أم الثانية؟

يرى سيبويه: أن المحذوف هو الواو الثانية لقربها من الطرف[8]، ويوافقه ابن جني: "والأطراف معرضة للحذف والإجحاف ..."[9].

وهنا تلتقي فكرة القدماء مع ما أكدته الدراسات الصوتية الحديثة بأنّه كثيرا ما تتعرض القطعة النهائية من الكلمة إلى الحذف باعتبارها خائرة القوى[10]، وذلك لا يتعلق بحذف الحروف من الكلمة المفردة "لا يرتبط بالصيغ فقط" بل يتجاوزه إلى التركيب فالعنصر

---

(1) محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، مطابع تيبوبرسن، بيروت، لبنان، دط، 1998، ص156.

(2) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، 1988 ج 3، ص 102.

(3) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص28.

(4) لسان العرب، أبو الفضل بن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ج 4، ص 65.

(5) المعجم العربي الأساسي، مجموعة مؤلفين، أمبريميتو، بيروت، لبنان، دط، 1991، ص 301.

(6) لسان العرب، ج 4، ص 65.

(7) بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية، عبد الفتاح الزين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1999، ص 41.

(8) نفسه والصفحة نفسها.

(9) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، دط، دت، ج1، ص 225.

(10) ظاهرة الحذف في الدرس الغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص 37.

الأخير من التركيب أولى بالحذف من سابقه، لأنّ "الاتساع بالأعجاز أولى منه بالصدور"[1]،
ونمثل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[2] فالتقدير في الآية على وجهين:

الوجه الأول: ولكن البرَّ برُ من اتقى

الوجه الثاني: ولكن ذا البرُّ من اتقى

والوجه الأول أجود -على رأي ابن جني-، لأنّ المحذوف هو الخبر[3].

وبإسقاط ما جاء في النظرية الخليلية الحديثة نحصل على تمثيل للوجهين:

م= لكن . ø= برّ

ع1 = البرّ

تمثيل الوجه الأول: م + ع1 +ø+ خ

م= لكن. ع2 = البرّ

ø= ذا

خ = من اتقى

تمثيل الوجه الثاني: م + ø + ع2 + خ

ودلالة كلمة "حذف" تختلف حسب السياق الذي ترد فيه، ونورد أهمها في الجدول رقم (2) التالي:

(1) الخصائص، ابن جني، ج 2، ص 362.

(2) سورة البقرة، من الآية (189).

(3) نفسه والصفحة نفسها.

الكلمة	دلالتها	التمثيل
حذف	رمى	حذفه بالعصا
حذف	وصل	حذفه بالجائزة
حذف	خفّف	حذف السلام
حذف	تدانى خطوهُ	حذف في مشيته

جدول يبين الدلالات السياقية لكلمة حذف[1]

1-2- حدّ الحذف اصطلاحا:

يعدّ سيبويه الحذف عرضا فنجد في كتابه بابا تحت عنوان (باب ما يكون في اللفظ من الأعراض) [2]، والأعراض مفردها عرض وهو "اسم لما لا دوام له، يقال: هذا الأمر عرض، أي: زائل"[3].

والصفة العرضية في الفلسفة هي التي لا تدخل في تكوين حقيقة الشيء وجوهره وإنّما توجد بعده[4].

فالحذف صفة عرضية في الكلام، أي غير لازمة، ومعنى ذلك أنّ الحذف فرع، فالأصل أن يرد الكلام بغير حذف "وهو ما يتفق عليه النحاة جميعا"[5].

قال سيبويه: "اعلم أنهم مما[*] يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون، ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا، فممّا حذف وأصله في الكلام غير ذلك لم يك ولا أدر ... وأما

---

(1) القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط 2، 1952، ج3، ص130

(2) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص24.

(3) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، أنطوان نعمة وآخرون، دار المشرق، بيروت، ط 1، 2000، ص 965.

(4) دروس المنطق الصوري، محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، دت، ص 38.

(5) من أصول التحويل في نحو العربية، ممدوح عبد الرحمان، دار المعرفة الجامعية العربية، دط، 1999، ص129.

(*) قال السيرافي: أراد ربّما يحذفون ... والعرب تقول: أنت ممّا يفعل كذا. أي: ربّما تفعل، يُنظر هامش الكتاب، سيبويه، ج1، ص24.

استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنّهم يقولون يـدع ولا يقولـون ودع اسـتغنوا عنهـا بـترك ... والعوض قولهم زنادقة وزناديق حذفوا الياء وعوضوا الهاء...)[1].

يشير سيبويه في قوله إلى ثلاث قضايا:

القضية 01: قضية الاستغناء

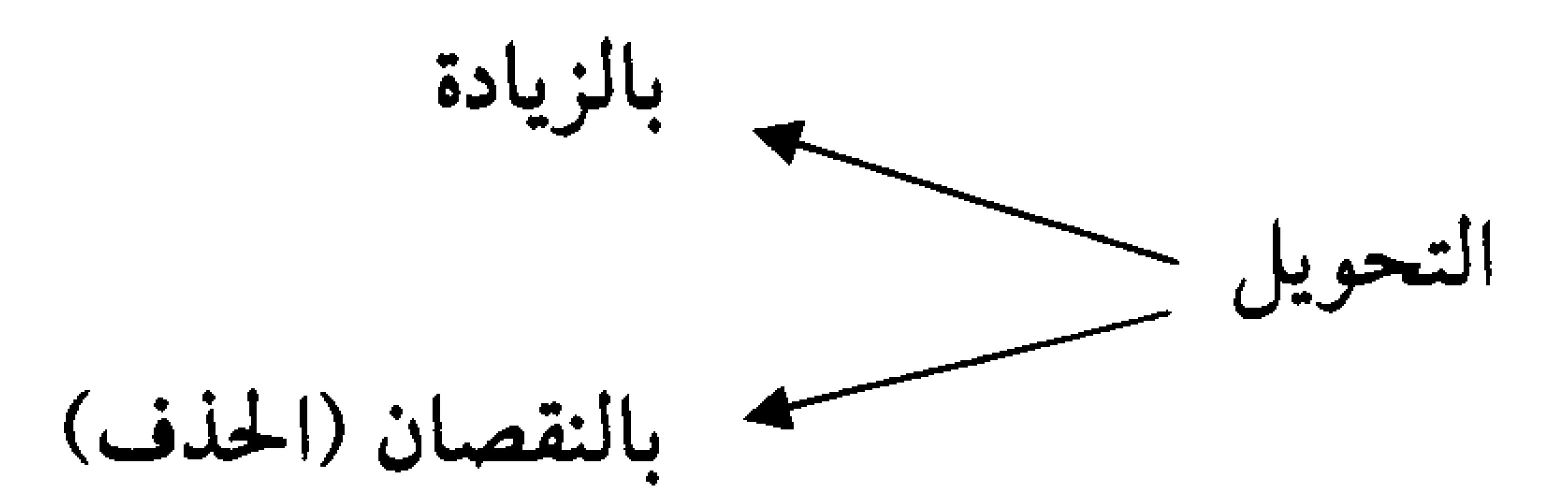
القضية 02: قضية العوض

القضية 03: قضية الأصلية والفرعية

فالأصل هو: العنصر الثابت المستمر الذي ليس فيه زيادة.

والفرع: هو الأصل مع زيادة أي مع شيء من التحويل[2].

والتحويل يكون إما بالزيادة وإما بالنقصان.



ونمثل لذلك بـ:

التحويل بالنقصان	الأصل	التحويل بالزيادة
← نعم	من قام زيد؟ قام زيد	→ نعم قام زيد

فالحذف هو تحويل بالنقصان، فالزيادة التي تكون في الأصل سلبية وليست ايجابية.

يتشابه كلام سيبويه مع ما جاء في النظرية التحويلية التوليدية، فيعدد شـارل فيلمـور Fillmore أنواع الحذف ومنها:

---

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص 24، 25.

(2) طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية، الطور الثالث نموذجا، كراسات المركز، صليحة مكي، كريمة أوشيش، حبيبة بودلعة، ص 22.

1- التحويل بالحذف Délition

2- التحويل بالتعويض[1] Remplacement

وقد عدّ ابن جني الحذف من شجاعة العربية[2]، وإن لم يحدّه لنا إلاّ أنه اشترط وجود دليل على المحذوف "قد حذفت العرب الجملة والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن الدليل يدل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[3] وأمّا عبد القاهر الجرجاني فممّا قال فيه: "هو باب دقيق المسلك ... شبيه بالسحر فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر... وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ..."[4].

نخلص إلى أنّ سيبويه حدّ الحذف حدّا لسانيا، لأنّه نظر إليه من جانب الكلام، أمّا ابن جني، والجرجاني فقط نظرا إلى فائدته، والغرض من حذف المتكلم لبعض عناصر الكلم.

والحذف عند العروضيين يُطلق على إسقاط سبب خفيف (01) من آخر التفعيلة[5]، ويدخل في ستة أبحر: الطويل، والمديد، والرمل، والهزج والخفيف والمتقارب[6]، ومن أمثلة الحذف في ضرب الطويل قول الشاعر:

---

(1) أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، محمد بوعمامة، إشراف: رمضان عبد التواب، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، شعبة اللغويات، لم تنشر، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1989، ص 49 و51.

(2) الخصائص، ابن جني، ج2، ص 360.

(3) نفسه والصفحة نفسها.

(4) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تص: محمد عبده ومحمد محمود التركزي الشنقيطي، تع: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 112.

(5) محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، بطرس البساني، ص 156.

(6) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 86.

وما كلّ ذي لبٍّ بمؤتيك نصحه

وما كل	لذي لبن	بمؤتي	كنصحهو
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلـن

ولا كلّ مؤت نصحه بلبيب

ولا كل	لمؤتن نص	حهوب	لبيي
فعولن	مـفاعيـلن	فعــول	فعولن[1]

محذوف

ويسمّى الحذف في لسانيات النص بالاكتفـاء بـالمبنى العـدمي[2] substitution by zéro.

فالحذف وارد في اللغة، وقد يخص الصيغ، وهو ما سماه المتأخرون "الاقتطاع"[3]، وقـد يخص التراكيب، وهو ما نصطلح على تسميته بالحذف النحوي، فما هو الحذف النحوي؟

02 - حد الحذف النحوي:

الحذف النحوي هو "إسقاط كلمة أو أكثر شرط ألاّ يتأثر المعنى أو الصياغة"[4]، ويتـأثر معنى الكلم بالتباس الفهم على المتلقي "فإذا أدّى إلى ذلك وجب الإظهار"[5] وحتى لا يلتـبس المعنى لا بد من وجود دليل على العنصر المحذوف، لأنّ "العرب لا تحذف الشيء حتـى يكـون معها ما يدل عليه"[6].

(1) القسطاس المستقيم في علم العروض، تح: بهيجة الحسنى، مكتبة الأندلس، بغداد، دط، 1970، ص 98.
(قال الزمخشري: يوجد البيت في ذيل ديوان أبي الأسود الدؤلي وفي رسالة الغفران ص 140، وأصحاب بشار بن برد يروون البيت له ...).

(2) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1998، ص 340.

(3) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ص 41.

(4) الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، جورج متري عبد المسيح وهاني جورج تابري، مكتبة لبنان، ط 1، 1990، ص 194.

(5) ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه، مخلوف بن لعلام، إشراف: سعدي الزبير: بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، لم تنشر، جامعة الجزائر، 2002/ 2003، ص 221.

(6) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع، تح: عياد بن عيد التبييني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ج1،ص 565.

فالحذف النحوي يعتري التراكيب الإسنادية "بإسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"[1]، وجزء الكلام هو الكلمة، والكلمة اسم، وفعل وحرف قال ابن مالك الأندلسي:

كلا منا لفظ مفيد كاستقم — اسم وفعل ثم حرف الكلم
واحده كلمة والقول عم — وكلمة بها كلام قد يؤم[2]

فالمحذوف قد يكون كلمة، أو جملة، أو الكلام كله، والجدول رقم (03) يلخص ذلك.

الكلام	تمثيل الكلام بإسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	وجه الكلام	المحذوف	نوعه
لولا زيد لأكرمتك	م+ ع1+ø	لو لا زيد حاضر لأكرمتك[3]	ø =الخبر "حاضر"	اسم
قال صلى الله عليه وسلم: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة"	ø+ø +ع2	نحن أخص معاشر الأنبياء	ø = الفعل "أخص"	فعل
قال امرؤ القيس: وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي[4]	ø +ع1	وربّ ليل[5]	ربّ "حرف جر"	حرف

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج 3، ص 102.
(2) الفية ابن مالك في النحو والصرف، ابن مالك الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص9.
(3) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، تح: صاحب أبو جناح، ج 1، ص 351.
(4) شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، تح: أحمد الشنقيطي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط 5، 1983، ص 85.
(5) المعجم الوافي في النحو العربي، علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، الدار الجماهيرية، ودار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1992، ص 171.

الكلام	تمثيل الكلام بإسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	وجه الكلام	المحذوف	نوعه
﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾[1]	Ø+ Ø+ .. ...+Ø+	كذبوا بآياتنا فأتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم[2]	جملة "فأتياهم" وأبلغاهم وكذبوهما	جملة
يقول المستفهم: أقام زيد؟ تقول: نعم	Ø+ Ø	نعم قام زيد	قام زيد	الكلام كله[3]

جدول يبين أنواع المحذوفات النحوية

3- أدلّة الحذف النحوي:

إنّ حذف أحد عناصر الكلم في السلسلة الكلامية يُحدث فجوة[4] (فراغا) ممّا يؤدّي إلى التباس المعنى، هذا الفراغ يسده الدليل على العنصر المحذوف "والدليل على المحذوف لفظيا أو معنويا"[5]، وإلاّ "كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[6]، ونمثل لذلك بـ:

اضرب زيدا.

(1) سورة الفرقان، الآية (36).

(2) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، راجعه: عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 111.

(3) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري تقديم: حسن حمد، إشراف: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ج2، ص 434.

(4) نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، إشراف: الحواس المسعودي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، لم تنشر، جامعة الجزائر، 2002، ص 120.

(5) أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 6، 1997، ص 166.

(6) الخصائص، ابن جني، ج 2، ص 360.

اضرب زيدا – زيدا = اضرب +Ø + دليل.

إذا: اضرب زيدا ⟸⟹ اضرب + دليل

فما هي هذه الأدلة؟ وكيف نستدل بها على العنصر المحذوف؟

أنواع الدليل هي:

دليل الحذف

↓

دليل مقالي (لفظي) دليل مقامي (حالي)

3-1- الدليل اللّفظي (المقالي):

الدليل اللفظي منطوق موجود في السلسلة اللغوية وجودا ماديا[1]، ففي مثل قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيْرًا﴾[2]. نجد الدليل اللفظي، وهو: ماذا أنزل ربكم لأنّ وجه الكلام: أنزل ربنا خيرا. فقد أضمر العامل (أنزل) لأنه يُضمر العامل إذا دلّ عليه دليل مقالي أو حالي[3]. فالفعل أنزل مستغنى عنه لفظا ولكنّه موجود معنى، غير أنّه مضمر جوازا.

وقد يُضمر العامل وجوبا في مثل باب الاشتغال نحو: زيد ضربته فوجه الكلام: ضربت زيدا ضربتُه[4]، إلاّ أنهم لا يظهرون هذا الفعل للاستغناء بتفسيره[5].

والجدول رقم (04) يوضح بعض أمثلة الحذف النحوي للدليل المقالي في كتاب سيبويه.

---

(1) نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، ص 128.

(2) سورة النحل، من الآية (30).

(3) شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 242.

(4) نفسه والصفحة نفسها.

(5) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص 81.

الصفحة	الجزء	الدليل المقالي	المحذوف	وجه الكلام	الكلام
291	01	(يا) صار (يا) بدلا من اللفظ بالفعل	الفعل (أريد)	يا أريد عبد الله	يا عبد الله
263	01	الكسرة في بلدة	(ربّ)	وربّ بلدة ليس بها أنيس	وبلدة ليس بها أنيس
270	01	ادفع	دفعته	الوجه 01: - ولو دفعته إصبعا. الوجه 02: - ولو كان إصبعا.	ادفع الشر ولو إصبعا

جدول لبعض أمثلة الحذف النحوي للدليل المقالي في كتاب سيبويه

3-2- الدليـل الحـالـي:

الدليل الحالي دليل غير لساني، لأنّه غير ملفوظ به في الكلام ولكنّه دال على عنصر محذوف له حكم الملفوظ به "والمحذوف في حكم الملفوظ به، وإن لم يوجد في اللفظ، غير أنّ دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به"[1].

وقد تنبه سيبويه إلى ذلك فقال: "وذلك قولك: زيدا، وعمرا، ورأسه، وذلك أنك رأيت رجلا يضرب أو يشتم، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت: زيدا. أي: أوقع عملك بزيد. أو رأيت رجلا يقول: أضرب شر النّاس: فقلت زيدا ... استغنيت عن الفعل بعمله أنه مستخبر..."[2].

(1) الخصائص، ابن جني، ج 2، ص285.

(2) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص 253.

فنُصب "زيداً" رغم غياب العامل (الفعل): لأنّ الحال المشاهدة من الشخص (التأهب للضرب أو الشتم ...). أثناء النطق بهذه الكلمة المعمولة (زيدا) صارت في حكم العامل المنطوق به، فنابت عنه في التأثير[1].

نخلص إلى أنّ:

العامل ⟺ الحال المشاهدة من حيث التأثير في الاسم ولكن أي الوجهين نختار في إعراب "زيد"، ولماذا؟

الوجه الأول: زيدا: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره "أضرب" يفسره الحال المشاهدة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الوجه الثاني: زيدا: مفعول به منصوب بالحال المشاهدة لأنّها نابت مناب العامل في التأثير في الاسم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وعن هذا السؤال يجيبنا الحريري فيقول: "أعلم أنّ الفعل قد يعمل محذوفا إذا دلت الحال عليه"[2]. فالعامل هو الفعل المحذوف.

4- قرائن الحذف النحوي:

"يستعمل سيبويه مصطلح الوجه في الكلام بمعنى الأصل[*] الذي يجري عليه الكلام، بما يمكن أن يكون مرجعا في صورة الهيئة التركيبية والإعرابية لمتتاليات لا تظهر فيها صورة الأصل والوجه من الكلام هو الذي يُحمل عليه إن تبيّنت صورته"[3].

---

(1) نظرية تشومسكي في العامل والأثر، محاولة سبوها منهجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، ص 126.

(2) شرح ملحة الإعراب، الحريري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 81.

(*) أصل الوضع هو الصورة المجردة غير المنطوقة التي تتحقق بالأمثلة عند النطق (ينظر: الأصول، تمام حسان، ص 127 – 128).

(3) علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني الهجري إلى القرن السابع الهجري، دراسة لسانية تاريخية، أحمد بلحوت، إشراف: خوله طالب الإبراهيمي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في علم اللغة، لم تنشر، جامعة الجزائر، 2003 - 2004، ص 531 .

يقول سيبويه: "وقال بعضهم:

وما كل من وافى منىً أنا عارف

لزم اللغة الحجازية فرفع كأنّه قال: ليس عبد الله أنا عارف فأضمر الهاء في عارف، وكان الوجه عارفه"[1].

غير أنّ سيبويه لم يكتف بمصطلح الوجه في الكلام، بل أضاف إليه مصطلحات أخرى كقرائن للحذف النحوي، والجدول رقم (05) يوضح بعض قرائن الحذف النحوي في كتاب سيبويه:

قرينة الحذف النحوي	التمثيل	الجزء	الصفحة
الوجه	وما كل من وافى منىً أنا عارفه لزم اللغة الحجازية فرفع كأنّه قال ليس عبد الله أنا عارف فأضمر الهاء في عارف وكان الوجه عارفه.	01	72
المعنى (تعني)	صيد عليه يومان وإنّما المعني صيد عليه الوحش في يومين	01	211
إنّما يريد	قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ إنّما يريد: أهل القرية	01	212
إنّما هو	قال تعالى: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ وإنّما هو: ولكن البرَّ برُّ من آمن بالله واليوم الآخر	01	212
أي	يسوءني أن أضربك أي يسوءني ضربك	01	213
كأنّه قال	إن خيرٌ فخير كأنّه قال: إن كان في أعمالهم خير فالذي يُجزون به خير	01	259

[1] كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون: ج 1، ص 72.

قرينة الحذف النحوي	التمثيـــــــــــل	الجزء	الصفحة
النية	حمد الله وثناءٌ عليه، كأنّه يحمله على مضمر في نيّته هـو المظهـر، كأنـه يقول: أمري "وشأني" حمد الله وثناء عليه	01	319
التقدير	إنّه ذاهبة أمتك، ... كأنّه في التقدير –وإن كان لا يتكلم به– قال: إنّ الأمر ذاهبة أمتك ...	02	176
الأصل	أيتها العصابة فكان هذا عندهم في الأصل أن يقولوا "فيه" يا ...	02	236

جدول يوضح بعض قرائن الحذف النحوي

المبحث الثاني

الاضمار

1- حدّ الإضمار لغة واصطلاحا

1- 1- حدّ الإضمار لغة

1- 2- حدّ الإضمار اصطلاحا

2- علاقة عدد المضمرات بقوة الكلام

لم يكتف سيبويه في سياق حديثه عن الحذف النحوي بمصطلح "الحذف"، وإنّما أضاف إليه مصطلح الإضمار، فيقول في باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أنّ الرجل مستغنٍ عن لفظك بالفعل[1]: "وذلك قوله: زيداً، وعمراً، ورأسَه. وذلك أنك رأيت رجلا يضرب أو يشتم أو يقتل، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت: زيدا، أي: أوقع عملك بزيد ... استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مستخبر، فعلى هذا يجوز هذا وما أشبه"[2]. فما معنى الإضمار في اللغة؟ وما مفهومه في الاصطلاح النحوي؟ ولماذا لم يستغن سيبويه بأحد المصطلحين عن الآخر؟

1- حدّ الإضمار لغة واصطلاحا:

1-1- حدّ الإضمار لغة:

الإضمار مصدر الفعل أضمر[3]، وأضمره أخفاه[4]، قال:

سيبقى لها في مضمر القلب والحشا

سريرة ودٍّ يوم تُبلى السرائر[5]

ويطلق الإضمار على الإتيان بالضمير[6]، وهو مرادف الاستتار "الاستتار يوصف به الضمير"[7].

---

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، ج 1، تح:عبد السلام محمد هارون، ص 253.

(2) نفسه والصفحة نفسها.

(3) محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، ص 539.

(4) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ج 2، ص 78.

(5) من أبيات نسبها صاحب اللسان إلى الأحوص بن محمد الأنصاري (نقلا عن البرهان في علوم القران الزركشي)، ج3، ص 102.

(6) محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، ص 539.

(7) سرّ الإعراب، زين كامل الخويسكي، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، دت، ص 107.

فالإضمار في المعاجم التراثية هو الإخفاء، إلاّ أنّا وجدنا في المعاجم المعاصرة تحديد "الإضمار" باستعمال كلمة "حذف" الإضمار هو حذف كلمة، أو عدة كلمات ضرورية مبدئيا لتركيب الجملة، ولكنّها غير ضرورية لفهمها"[1].

والإضمار في النحو العربي من أهم المسائل النحوية، بل من أعوصها، وفيه قال الشاعر:

تفكــرت في النحــو حتــى مللــت ... وأتعبــت نفــسي لــه والبــدن

فكنــــت بظــــاهره عالمـــــا ... وكنــــت بباطنــــه ذا فطـــن

خـــلا أن بابـــا عليـــه العفـــا ... ء في النحـــو يـــا ليتـــة لم يكـــن

إذا قلـــت: لم قيـــل لـــي هكـــذا ... على النـصب؟ قيـل: بإضـمار أن[2]

1-2- حدّ الإضمار اصطلاحا:

يحدّ جمال الدين الفاكهي المضمر فيقول: "ما ليس له صورة في اللفظ بل يُنوى"[3]. فالمضمر غائب في السلسلة السطحية للكلام، ولكنّه موجود في نفس المتكلم، والتي يعبّر عنها سيبويه بمصطلح (النية). قال سيبويه: "وذلك قولك إياك أنت نفسُك أن تفعل، وإياك نفسَك

---

(1) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، أنطوان نعمة وآخرون، ص 888.

(2) صاحب الأبيات غير معروف، وهي في كتاب "فقه اللغة وأسرار العربية" للثعالبي، ص 379.

(3) شرح الحدود النحوية، جمال الدين الفاكهي، تح: محمد الطيب إبراهيم، دار النفائس، ط 1، 1996، ص 110.

أن تفعل، فإن عنيت الفاعل المضمر في النية قلت: إياك أنت نفسُك، كأنّك قلت: إياك نحِّ أنت نفسك، وحملته على الاسم المضمر في نحِّ ..."[1].

والمضمر ركن أساسي في الجملة لا يتم معناها إلاّ به فلا نسميه محذوفا[2] ومن ثمّ فالصواب أن يقال: "إنّ الفاعل يُضمر ولا يحذف، لأنّه عمدة في الكلام"[3].

نخلص إلى أنّ الفاعل إذا لم يكن ظاهرا كان مضمرا لا محالة.

"اعلم أنّ الفعل لا بد له من الفاعل ... فإن لم يكن مظهرا بعده فهو مضمر فيه لا محالة"[4]، وذلك لأن الفاعل بمنزلة الجزء من الفعل[5]. ونمثل لذلك بناء على النظرية الخليلية الحديثة بما يأتي:

قام زيد	زيد قام
فعل + فاعل ظاهر	مبتدأ + فعل + فاعل مضمر في الفعل
{م + ع1} ⟵⟶ الجزء الواحد	

فالفعل وفاعله كالجزء الواحد "وليس كذلك المبتدأ والخبر"[6].

غير أنّ الكسائي والسهيلي وابن مضاء القرطبي يُجيزون حذف الفاعل[7]، فيقول الكسائي والسهيلي في نحو (ضربني وضربت زيدا) إنّ الفاعل محذوف لا مضمر[8].

---

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 1، ص 277.

(2) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط 03، دت، ج 1، ص 220.

(3) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ج 3، ص 103.

(4) اللُمع في العربية، ابن جني، تح: حسن محمد محمد شرف، دار العلوم، القاهرة، مصر: ط 1، 1978، ص115.

(5) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، الأنصاري، ص 196.

(6) الخصائص، ابن جني، ج 2، ص 194.

(7) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 197 - 198.

(8) نقلا عن مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ص 366.

وقد يحذف الفعل فيحذف معه فاعله المضمر فيه في حالات منها:

الحالة الأولى:

يحذف الفعل مع فاعله في باب النداء نحو: يا عبد الله.

فالتقدير: يا أدعو عبد الله.

↓

فعل + فاعل مضمر تقديره (أنا)

يا أدعو عبد الله– أدعو = يا عبد الله

حذفوا الفعل مع فاعله لسببين:

1- دلالة قرينة الحال.

2- الاستغناء بما جعلوه كالنائب عن الفعل والقائم مقامه. وهو حرف النداء[1].

الحالة الثانية:

يحذف الفعل وفاعله في باب الاختصاص، نحو، أنا المسكينَ أرعى الحِمى، فالاسم الواقع بعد ضمير المتكلم منصوب بفعل محذوف تقديره أخصّ، فحد الكلام: أنا أخصّ المسكين أرعى الحمى[2].

وقد يُضمر الفعل وحده، ويظهر الفاعل وذلك إذا كان مفصولا عنه مرفوعا به، نحو قول تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[3] فالسماء فاعل مرفوع بفعل مضمر خال من الفاعل يفسره الفعل انشقت الواقع بعد الفاعل، فالتقدير إذاً إذا انشقت السماء انشقت[4].

---

(1) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، ص 243.

(2) المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ج1، ص60.

(3) سورة الانشقاق، الآية (01).

(4) نفسه، ص 75.

قال ابن جني في نحو: أزيد قام (زيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل)[1]. إذ جعل ابن جني الحذف مرادفا للإضمار.

نتيجة:

الفعل المضمر إذا كان بعده اسم منصوب به ففاعله مضمر فيه، وإن كان بعده المرفوع به فهو مضمر مجرد من الفاعل، لأن الفعل لا يرفع فاعلان[2].

ففي الحالتين السابقتين حذف الفعل وفاعله المضمر، فهو حذف الجملة من العامل والمعمول الأول (ع + م1)، ولكن هل يحذف الفاعل منفردا دون الفعل؟

يحذف الفاعل ويقام مقامه المفعول به: "يُحذَف الفاعل فينوب عنه في أحكامه كلّها مفعول به"[3]. ونمثل لذلك بالمعادلة:

[فعل + فاعل + مفعول به] – فاعل = فعل + مفعول به

يصطلح النحاة على تسمية المفعول به بنائب الفعل، إذا

فعل + نائب الفاعل.

ونمثل لذلك بـ:

سرق الرجل المتاع – الرجل = سُرق المتاع.

فالفاعل محذوف وليس مضمرا ودليل ذلك هو تغير حركة فاء الفعل من الفتحة إلى الضمة. "إنّما ضمُّوا الأول ليكون دلالة على المحذوف الذي هو الفاعل"[4].

فالمحذوف يحتاج إلى دليل، ودليله هنا هو الضمة، أما المضمر فيحتاج إلى تفسير: "يجب أن يكون هناك دليل على المحذوف وضرورة التفسير عند الإضمار"[5].

---

(1) الخصائص، ابن جني، ج 2، ص 380.

(2) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(3) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص 254.

(4) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دار الأفاق، دمشق، دط، دت، ص 91.

(5) الأصول: دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، ص131.

والإضمار في العروض هو إسكان التاء من مُتَفاعلين فتصبح متْفاعلن وسُمي بـذلك لأنّه يطلق لغة على الإخفاء وفي إسكان الحرف إخفاءٌ له كما في تحريكه إظهارا لـه[1]. ونمثـل في ذلك بالمعادلة:

مـتَفاعلـن + الإضمار = مْتفاعلـن تنقل إلى مستفعلن

0110111 + الإضمار = 0110101

فلا نلحظ حذف أحد حروف التفعيلة، وإنّما نجد إسكان الحرف المتحرك أي تحويـل الحركة إلى سكون 1 ← 0.

ونمثل لذلك بقول حافظ إبراهيم في الأخلاق:

إني لتطربني الخلال كريمة   طرب الغريب بأوبة وتلاقي[2]

فبعد تقطيع البيت نحصل على التفعيلات:

مْتفـاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

غير أن تفعيلات البحر الكامل هي:

(متفاعلن متفاعلن متفاعلن) × 2

يلتقي التحديد اللغوي للإضمار مع التحديـد العروضـي لـه في الإخفـاء فالإضــمار إخفاء وليس طرحا.

غير أنّا وجدنا محمد بوعمامة يقول: (والحذف عند سيبويه يعني الإضمار) [3].

فهل الحذف عند سيبويه يعني الإضمار وقد توصلنا من خلال تتبعنا للـسياقات الـتي ورد فيها استعمال مصطلح الإضمار عند سيبويه إلى النتائج التالية:

---

(1) شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، محمد الصبان، تح: فتوح خليل، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000.

(2) شرح ديوان حافظ إبراهيم، تح: يحي شامي، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، ط 1، 1998، ص 240.

(3) أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، محمد بوعمامة، ص 108.

1- الإضمـار عند سيبويه هو نظير الإظهار. الإضمار ≠ الإظهار، قال سيبويه: "**إنما أضمروا ما كان يقع مظهَرا**"[1]

2 - ينسب سيبويه الإضمار إلى عناصـر الكلـم الثلاثـة (الفعـل، الاسـم، الحـرف)، يقول عن إضمار الفعل: "فاعرف فيما ذكرت لـك أن الفعـل يجـرى في الأسمـاء علـى ثلاثـة مجار: فعل مظهر لا يحسن إضماره، وفعل مـضمر مـستعمل إظهـاره، وفعـل مـضمَر مـتروك إظهاره"[2].

ويُضمَر الاسم في نحو: لا عليك، فالمضمر هو اسم لا النافية للجنس "وإنّما أضـمروا ما كان يقع مظهرا استخفافا، ولأنّ المخاطَب يعلم ما يعني، فجرى بمنزلة المثل، كمـا تقـول لا عليك وقد عرف المخاطب ما تعني أنّه لا بأس عليك"[3].

كما أضمر الحرف في قول الشاعر:

*** وبلدة ليس بها أنيس***

فوجه الكلام: ورُبّ بلدة ليس بها أنيس، فربّ حرف جر مضمر يقول سـيبويه: "ولا يجوز إضمار الجار"[4]، وقد علل الإضمار الوارد في البيت بقولـه: "ولكـنّهم لمـا ذكـروه في أول كلامهم شبهوه بغيره {من الفعل}"[5].

03- يستعمل سيبويه في حديثة عن الإضمار مصطلح التفـسير أي تفـسير المـضمر، يقول في نحو قول العرب: اللّهم ضبعا وذئبا "وإذا سألتهم ما يعنون قالوا: اللّهم اجمع [اجعـل] فيها ضبعا وذئبا، وكلّهم يفسر ما ينوى وإنما سهل تفسيره عندهم لأن المُضمَر قد اسـتعمل في هذا الموضع عندهم بإظهار"[6].

---

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 1، ص 224.

(2) نفسه، ص 296.

(3) المرجع السابق، ص 224.

(4) نفسه، ص 263.

(5) نفسه، الصفحة نفسها.

(6) نفسه، ص 255.

كما يعلل إضمار العامل (ع) في نحو: زيد ضربته بقوله: "إنّما أضمر بعدما ذكر الاسم مظهرا، فالذي تقدم من الإضمار، لازم له التفسير حتى بينه"[1]. فالمفسر في هذا المثال لفظي وهو: ضربته، أما المفسر في المثال الأول فمعنوي.

علاقة عدد المضمرات بقوة الكلام:

يقول سيبويه: "كلما كثر الإضمار كان أضعف"[2]. فزيادة عدد المضمرات يُضعف الكلام لأنّ المعنى يلتبس على المتلقي، ولأنّ الحذف خلاف الأصل، فالأصل هو ذكر كلّ عناصر الكلم. ولكن "إذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته كان الحمل على قلته أولى"[3].

نتيجة:

العلاقة بين عدد المضمرات وقوة الكلام علاقة عكسية، ومعنى ذلك أن قلة المضمرات يقوي الكلام وزيادتها يضعفه.

(1) نفسه، ج 2، ص 176.

(2) المرجع السابق، ج1، ص 259.

(3) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج 3، ص 104.

المبحث الثالث

الاختزال

1- حدّ الاختزال لغة واصطلاحا

1- 1- حدّ الاختزال لغة

1- 2- حدّ الاختزال اصطلاحا

1- 2- 1- الاختزال في علم العروض

1- 2- 2- الاختزال في كتاب سيبويه

2- الفرق بين الحذف النّحوي والإضمار والاختزال

لم يكتف سيبويه في سياق حديثه عن الحذف النّحوي بمصطلحّي "الحذف والإضمار" وإنّما أضاف إليهما مصطلح الاختزال. ومصطلح الاختزال نجده في علم العروض، فما هو الاختزال في العروض؟ وما مفهومه عند سيبويه؟ ولماذا ولد هذا المصطلح ومات عنده فلم نجده عند من جاء بعده؟ وهل أخذ سيبويه مصطلح الاختزال عن الخليل بن أحمد الفراهيدي؟ لأنّ: "كُلّ علم، فبعضه مأخوذ بالسماع والنّصوص، وبعضه مأخوذ بالاستنباط والقياس وبعضه بالانتزاع من علم آخر"[1] قال: "والنّحو بعضه مسموع مأخوذ من العرب وبعضه مستنبط بالفكر والرّويَّة، وهو التعليلات، وبعضه يؤخذ من صناعة أخرى"[2]، ومعنى صناعة أخرى علم آخر.

1- حدّ الاختزال لغة واصطلاحا:

1-1- حدّ الاختزال لغة:

الاختزال، وهو الافتعال من خزله بمعنى قطع وسطه[3] قال ابن منظور: "الاختزال الحذف استعمله سيبويه كثيرا ولا أعلم ذلك عن غيره"[4]. والخزل بتسكين الزاي وفتحها أمّا الخزل بفتح الزاي فمن خزل الإنسان بمعنى انكسر ظهره، وأمّا بتسكينها فهو القطع[5].

فالاختزال والحذف في اللغة مترادفان، لأن كليهما قطع فهل هما مترادفان في كتاب سيبويه؟ وإذا كانا كذلك فلماذا لم يستغن عن أحدهما بالآخر؟

---

(1) الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تح: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، دط، 2006، ص204.

(2) نفسه، ص 205.

(3) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ج3، ص 134.

(4) لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص62.

(5) شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، محمد الصبان، ص93.

1-2.حد الاختزال اصطلاحا:

الخزل ويطلق عليه الجزل بالجيم "وأما الكلام الجزل فهو كلام الخاصة والعلماء والعرب الفصحاء والكتاب والأدباء ..."[1].

1-2-1- الاختزال في علم العروض

الخزل من الزحافات المزدوجة، لجمعه بين الطيّ و الإضمار، و يدخل بحرا واحدا وهو بحر الكامل[2].

ومن ثم تفعيلة "متفاعلن" يحدث تغير في سببيها (الثقيل والخفيف) متفاعلن

0 11 01 11

↓ ↓

سبب سبب

خفيف ثقيل

وهذان التغييران هما:

التغيير الأول: يسكن الحرف الثاني من السبب الخفيف.

11 ⟵ 01

التغيير الثاني: يحذف الحرف الساكن من السبب الثقيل[3].

01 ⟵ ø + 1

ولنحصل على الخزل نجمع بين التغييرين في "متفاعلن" وفق المعادلة:

متفاعلن التغير الأول 01 + التغير الثاني1 ⟵ متفعلن

011 01 11 ⟵ 011101 + 011101 ⟵ 011011

---

(1) البرهان في وجوه البيان، إسحاق بن وهب الكاتب، تح: حنفيي محمد شرف، مكتبة الشّباب، مطبعة الرسالة، دط، دت، ص 201.

(2) معجم مصطلحات النّحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، ص 64.

(3) نفسه، ص 63.

(وهذا البناء غير منقول) تُنـقَـل إلى ←——— مفـتعلـن[1]
011101

ومن أمثلة الخزل قول الشاعر:

منزلة صمٌّ صداها وعفت

أرسمها وإن سئلت لم تجب[2]

وبعد الكتابة العروضية:

هـاوعفت		صمممصدا		مـنزلـتن
011101	/	011101	/	011101
مـفـتعلن		مفـتعلن		مـفتعـلن
مخزول		مخزول		مخزول

لـم تجـبي		إن سئلت		أرسـمها
011101	/	011101	/	011101
مفـتعلن		مفـتعلن		مفتـعلـن
مخزول		مخزول		مخزول

مع العلم أن ضابط بحر الكامل قول الشاعر:

كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

---

(1) نفسه، الصفحة نفسها.

(2) المرجع السابق، الصّفحة نفسها.

1-2-2- الاختزال في كتاب سيبويه:

يمكننا تحديد مفهوم الاختزال في كتاب سيبويه من خلال إدراج بعض السياقات التي استعمل فيها سيبويه مصطلح الاختزال، لنتوصل من خلال تتبعنا لها إلى نتائج، وإليك بعض هذه السياقات من خلال الجدول رقم (06).

السياق	التمثيل	الباب	الجزء	الصفحة
اختُزل الفعل لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل، كما جُعل الحذر بدلا من احذر	سقيا وجه الكلام سقاك الله سقيا	باب ما ينتصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره	01	311
اختُزِل الفعل هنا لأنهم جعلوه بدلا من (اللفظ بالفعل)قولك: تربت يداك {وجندلت}	تربا وجندلا وجه الكلام ألزمك الله وأطعمك تربا وجندلاً	باب ما جرى من الأسماء مجرى المصادر التي يدعى بها.	01	314
اختُزل الفعل لأنه صار بدلا من اللفظ بقولك: هنّأك الله.	هنيئا مريئا. ثبت لك هنيئا مريئا وهنّأه ذلك هنيئا.	باب ما أجريَ مجرى المصادر المدعوُّ بها من الصّفات.	01	17
إنّما ينتصب هذا على إضمار الفعل كأنّك قلت: أحمد الله حمدا، وإنّما اختزل الفعل هنا لأنهم جعلوا هذا بدلا من اللّفظ بالفعل كأنّ قولك حمدا في موضع أحمد الله	حمدا و شكرا لا كفرا	باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدّعاء	01	318 319

السياق	التمثيل	الباب	الجزء	الصفحة
وخزل الفعل ههنا لأنه بدل من اللفظ بقولك: أسبحك وأسترزقك	سبحان الله ومعاذ لله وريحانه	باب من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره	01	322
ولكنّهم خزلو الفعل لأنّه صار بدلا من قولك أكرم به وأصلف به	كرما و صلفا وجه الكلام ألزمك الله و أدام لك كرما و ألزمت صلفا.	//	01	328
خزلو الفعل لأن هذا الكلام صار عندهم بدلا من سبحت	سبّوحا قدّوسا أي: ذكرت سبوحا	//	01	
ولكنهم خزلوها وأسقطوها حين أجروه على الأصل	أيتّها العصابة أي: يا أيّتها العصابة	باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء	02	327

جدول لتحديد سياقات استعمل فيها سيبويه مصطلح الاختزال

تحليل الجدول:

1- خصّ سيبويه الاختزال بالأفعال دون الأسماء أو الحروف فقد كرر جملة "اختُزِل الفعل".

2- جعل سيبويه الاختزال لحرف واحد وهو حرف النّداء "الياء".

3- شرط الاختزال -حسب سيبويه- وجود البدل و معنى ذلك أن الفعل يختزل إذا كان بدلا من اللّفظ.

4- يُختَزَل الفعل إذا كان معموله مصدرا أو ما جرى مجراه من الأسماء والصّفات.

كما أنّ سيبويه استعمل في تحديده عناوين بعض الأبواب مصطلح "الإضمار"، غير أنه في التمثيل استعمل مصطلح الاختزال، ومعنى ذلك أن الإضمار أعم من الاختزال، فالإضمار يشمل الاختزال ويحتويه.

الاختزال	⊃	الإضمار

2- الفرق بين الحذف النحوي والإضمار والاختزال:

يفرق بطرس البستاني بين الحذف والإضمار فيقول: "الحذف إسقاط الشيء لفظا ومعنى، والإضمار إسقاط الشيء لفظا لا معنى"[1]. ونفسّر ذلك بأنّ الحذف فيه إشعار بالطرح أمّا الإضمار ففيه إخفاء لا طرح، ومن ثم فالمضمر غائب في السلسلة السطحية للكلام، ولكنّه موجود في البنية العميقة له، أما المحذوف فغائب في البنيتين معا.

ويُفرّق بينهما من حيث ضرورة الوجود في الكلام وعدمه "فالمضمر مالا بدّ منه والمحذوف ما قد يُستغنى عنه"[2]، لذلك فالأصحّ -كما تناولنا سابقا- أن يقال: " إنّ الفاعل يُضمر ولا يُحذف لأنّه عمدة في الكلام كما أنّ شرط المحذوف أن يترك أثرا يدل عليه بعد غيابه من السّلسلة الكلامية[3]، أمّا المضمَر فشرطه بقاء أثر المقدر في اللفظ[4] من أجل تفسيره "يجب أن يكون هناك دليل على المحذوف وضرورة التفسير عند الإضمار"[5]. قال سيبويه في نحو: زيد ضربته إنّما أضمر بعد ما ذكر الاسم مظهرا فالّذي تقدّم من الإضمار لازم له التفسير حتّى بينه".

(1) محيط المحيط قاموس مطول للّغة العربيّة، بطرس البستاني، ص 539.

(2) أصول النّحو العربي في نظر النّحاة ورأي ابن مضاء وموقف علم اللغة الحديث، محمد عيد، ص 170.

(3) نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، ص 122.

(4) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ص 102.

(5) الأصول، دراسة ابستمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب، تمام حسان، ص 131.

والجدول رقم (07) يلخص لنا الفرق بين الحذف النّحوي والإضمار والاختزال:

الوجود وعدمه	المحذوف	المضمر	المختزل
في اللفظ	-	-	-
في المعنى	-	+	-
الدليل	+	-	-
وجود المفسر	-	+	-
وجود البدل	-	-	+

جدول يلخص الفرق بين الحذف والإضمار والاختزال

+ موجود

- محذوف

ومما يدعم رأينا في اختلاف مفاهيم مصطلحات "الحذف، الإضمار، الاختزال" هو اختلافها في علم العروض، إذ لكلّ مصطلح مفهوم يختلف عن مفهوم المصطلح الآخر والجدول رقم (08) يلخص تلك الفروقات:

المصطلح / المفهوم	الحذف	الإضمار	الاختزال
	01 ← ø إسقاط السبب الخفيف	1 ← 0 تسكين المتحرك	11 ← 01 + 01 ← 1+ ø

جدول يحدد مفاهيم الحذف، والإضمار، والاختزال في علم العروض

نخلص من خلال الجدول إلى النتائج الآتية:

1- الحذف إسقاط.

2- الإضمار إخفاء.

3- الاختزال إنقاص.

المبحث الرابع

الإيجاز

1- حد الإيجاز لغة واصطلاحا.

1- 1- حد الإيجاز لغة.

1- 2- حد الإيجاز اصطلاحا.

2- نوعا الإيجاز.

2- 1- إيجاز القصر.

2- 1- 1- الإجمال.

2- 1- 2- الإيحاء بالمعنى.

2- 1- 3- ظلال المعاني.

2- 1- 4- فيض الدلالة.

2- 1- 5- تكثيف المعنى بالصورة.

2- 1- 6- قيمة التنكير.

2- 2- إيجاز الحذف.

3- الفرق بين الحذف والإيجاز.

يقول سيبويه في باب تحت عنوان "هذا باب استعمال الفعل في اللّفظ لا في المعنى لا تساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار"[1]، ومن ذلك أن تقول: كم وُلِد له؟ فيقول: ستون عاما، فالمعنى ولد له الأولاد وولد له الولد ستين عاما، ولكنّه اتسع وأوجر"[2]. فقد أضاف إلى مصطلحات الحذف والإضمار والاختزال مصطلحا رابعا ألا وهو الإيجاز، وإذا كان مصطلح الاختزال قد ولد ومات عند سيبويه فإن مصطلح الإيجاز شغل بال القدماء والمحدثين معا ولا أدلَّ على قيمة الإيجاز من قولهم: "البلاغة الإيجاز"[3]، فما حد الإيجاز لغة واصطلاحا؟ وما أنواعه؟ وهل هناك فرق بينه وبين الحذف النّحوي؟

1- حد الإيجاز لغة واصطلاحا:

1-1- حد الإيجاز لغة:

جاء في لسان العرب "أو جزت الكلام قصرته"[4]. فالإيجاز = التقصير في الكلام.

1-2- حد الإيجاز اصطلاحا:

يدرس الإيجاز كمصطلح في مباحث علم المعاني[5]، ويحده عبد القاهر الجرجاني فيقول: "الإيجاز أن يدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى"[6].

وممّا قال فيه الزّركشي: الإيجاز هو عبارة عن اللّفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه[7].

---

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السّلام محمد هارون، ج1، ص 211.

(2) نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المعاني في علم الأسلوب، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، دط، 1996، ص129.

(4) لسان العرب، ابن منظور، ج 15، ص 158.

(5) الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز دراسة بلاغية، مختار عطية، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 17.

(6) دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ص 356.

(7) البرهان في علوم القران، الزركشي، ص 104.

فالإيجاز هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة وافية وإلا كان الأسلوب قاصرا، والإيجاز وسط بين أساليب التعبير الثلاثة المساواة والإيجاز والإطناب[1].

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ الكلام لا يُعدُّ بليغا إلا إذا طابق مقتضى الحال، ومعنى ذلك أنّ المقام إذا كان مقام إطناب وعدل المتكلم إلى الإيجاز أو المساواة لم يكن كلامه بليغا[2].

وقد أطالت العرب في كلامها أحيانا وأوجزت فيه أخرى فقيل العرب تطيل ليُسمع منها وتُوجز ليُحفظ عنها[3].

2- نوعا الإيجاز:

فيما شاع من نوعيه: إيجاز القصر وإيجاز الحذف، فالقصر له صور والحذف كذلك[4].

2-1- إيجاز القصر:

وفيه تزيد المعاني على الألفاظ ولا يقدّر فيه محذوف[5] وصوره هي:

2-1-1- الإجمال:

ومن شواهده قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[6]

---

(1) المعاني علم الأسلوب، مصطفى الصّاوي الجويني، ص 44.

(2) البلاغة العربية بين التقليد والتّجديد، محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز عتيق، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 135.

(3) نظرية النّظم، صالح بلعيد، دار هومة، بوزريعة الجزائر، دط، 2004، ص 53.

(4) المعاني علم الأسلوب، ص 131.

(5) البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد علم المعاني، بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 1999، ج1، ص 181.

(6) سورة هود، الآية (44).

فقد احتوت الآية إضافة إلى دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى في خطابه لمخلوقاته وطاعتها لربها، الإيجاز والفصاحة تشمل على مجمل قصة "فأمر ونهى وأخبر ونادى، ونعت وسمَّى، وأهلك وأبقى، وأسعد وأشقى، وقصَّ من الأنباء ما لو شُرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لجفت الأقلام وانحسرت الأيدي"[1].

2-1-2 الإيحاء بالمعنى:

ومن ذلك إجماله تعالى لما كان فيه آدم وزوجه في الجنّة من النَّعيم المُقيم والأزهار والثمار والرياض والأرائك والإستبرق والرَّياحين والزّرع في قوله تعالى: ﴿مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾[2] وذلك أبلغ من إحصاء مفردات النَّعيم حتى لا يكون محصورا محدودا[3].

2-1-3- ظلال المعاني:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَـٰلِمُونَ﴾[4].

وهذه الآيات التسع التّي آتاها الله سيدنا موسى– عليه السلام – هي: "العصا والسنون واليد والدم والطوفان والجراد والقمل والضفادع وفلق البحر"[5]، ولكنّ الله تعالى أجملها للإيجاز وفصلها في سور القرآن في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَـٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ﴾[6].

---

(1) الإيجاز في الكلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، مختار عطية، ص 199-200.

(2) سورة البقرة، من الآية (36).

(3) نفسه، ص207.

(4) سورة البقرة، الآية (92).

(5) نفسه، ص 217.

(6) سورة النمل الآية (12).

2-1-4- فيض الدلالة:

وذلك بأن نجد فيضا من الدلالات تجمعها الألفاظ القليلة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[1] فالآية تحتوى على ثلاث كلمات تشتمل على أمر الرسالة وشرائعها وأحكامها[2].

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[3].

يقول الثّعالبي: "فقد أدرج فيه ذكر إقبال كل محبوب عليهم وزوال كلّ مكروه عنهم، ولا شيء أضرّ بالإنسان من الحزن والخوف لأنّ الحزن يتولد من مكروه ماض، أوحاضر والخوف يتولّد من مكروه مستقبل فإذا اجتمعا على امرئ لم ينتفع بل يتبرم بحياته"[4].

2-1-5- تكثيف المعنى بالصورة:

للصورة دور فعّال في تكثيف المعنى، والتكثيف قوام الإيجاز ومن هنا تتجلى لنا العلاقة بين المجاز والإيجاز[5]، ولا أدلّ على ذلك من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۚ﴾[6].

وذلك في تشبيه بلقيس لصرحها بالصَّرح الّذي رأته في ملك سليمان-عليه السلام- ولو لم تشبه بالضميرين الموجزين لقالت: كأن هذا الصرح بأبوابه ونوافذه وفراشه وكذا وكذا ... يشبه ذاك ولكنّها أوجزت ذلك كلّه بضميرين[7].

(1) سورة الحجر، الآية 94.

(2) الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، مختار عطية، ص 251.

(3) سورة البقرة (111 - 112).

(4) الإعجاز والإيجاز، الثعالبي، تح: محمد زينهم، الدار الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 9/ 11.

(5) الإيجاز في الكلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، ص 252.

(6) سورة النمل، من الآية (42).

(7) نفسه، ص 256.

2-1-6- قيمة التنكير:

تعكس اللّفظة المنكّرة في القرآن الكريم معاني كثيرة فقد يُنّكر الاسم لأنّه أعظم من أن يعرّف أو أحقر من أن يعرّف نحو قول الشاعر:

فتًى لا يُبالي المُدلِجُونَ بِنُورِهِ ... إلَى بَابِهِ أن لاَ تُضِيءَ الكَواكِبُ

لَه حَاجِبٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُشِينُهُ ... ولَيسَ لَهُ عَن طَالبِ العُرفِ حَاجِبُ

فالتنكير في حاجب الأولى للتّعظيم، وفي حاجب الثّانية للتحقير[1]، كما ينكّر الاسم للتّكثير أو التّقليل فمثال التكثير قولهم: "إنّ له لإبلاً"، ومثال التّقليل قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾[2]، اي قليلا من اللّيل أو بعض ليل[3].

وقد وازن البلاغيون بين قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾[4] وبين مثل العرب القائل "القتل أنفى للقتل" فالآية أبلغ للأسباب الآتية:

1- التّصريح في الآية بلفظ الحياة وهو أحب إلى الإنسان لأنّها مبتغاة مطلوبة من أن نكنّي عنها بقولنا "أنفى للقتل".
2- تنكير لفظ الحياة معنى وهو: في القصاص حياة عظيمة أو أنواع الحياة وهو معنى على حسنه وغرابته صادر عن الصدق.
3- سلامة الآية من تكرار الحروف المتنافرة المخارج[5].

---

(1) البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، ط1، 1997، ص 233.
(2) سورة الإسراء، من الآية (1).
(3) نفسه، ص 233 - 234.
(4) سورة البقرة من الآية (179).
(5) المعاني علم الأسلوب، الجويني، ص 47 - 48.

2-2- إيجاز الحذف:

إيجاز الحذف يكون بحذف الحرف أو الكلمة أو الجملة أو أكثر من جملة وفي كل ذلك زيادة بلاغة عن ذكره[1]، إلاّ أنّ ابن جني يرى أنّ حذف الحروف ليس بالقياس فيقول: "وذلك أنّ الحروف إنّما دخلت الكلام لضرب من الإجحاف، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي أيضا، واختصار المختصر إجحاف به"[2].

ومعنى ذلك أنّ الحرف ينوب عن الفعل، فإن قيل: "ما قام زيد" نابت "ما" عن "أنفي"، كما نابت "إلاّ" عن "أستثني"[3].

وهذا قياس عقلي لا يتفق وواقع اللّغة الّتي ورد فيها حذف للحروف في مواضع كثيرة، واللّغة لا تخضع في ظواهرها لمنطق العقل[4].

3- الفرق بين الحذف والإيجاز:

يُفرَق بين الحذف والإيجاز من حيث الشرطُ، فشرط الحذف النحوي وجود مقدر[5]، نحو قول المتنبي:

أَتَـى الزَّمَـانَ بَنُـوهُ فِـي شَـبِيبَتِهِ   فَـسَرَّهُمُ، وَأَتَيْنَـاهُ عَلَـى الهَـرَمِ[6]

الأصل	التحويل بالحذف	نوع المحذوف
وأتيناه على الهرم فساءنا[7]	وأتيناه على الهرم + ø	جملة فساءنا

[1] الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغيّة، مختار عطيّة، ص 274.

[2] الخصائص، ابن جني، ج2، ص 273.

[3] ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، طاهر سليمان حمودة، ص 265.

[4] نفسه، الصفحة نفسها.

[5] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج3، ص 102.

[6] ديوان المتنبي، أبو الطيب المتنبي، دار صادر، بيروت، ط2، 2000، ص 322.

[7] الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص 111.

فالمحذوف هو جملة "فساءنا"، ولا يشترط وجود مقدر في الكلام الموجز لأنّه "أن يكون اللّفظ القليل مشارا به إلى معان كثيرة بإيماء إليها ولمحة تدلّ عليها"[1]، نحو:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2].

يقول أبو منصور الثّعالبي في الخوف والحزن في الآية: "فقد أدرج فيه ذكر إقبال كلّ محبوب عليهم، وزوال كلّ مكروه عنهم، ولا شيء أضر بالإنسان من الحزن والخوف، لأنّ الحزن يتولد من مكروه ماض، والخوف يتولد من مكروه مستقبل"[3].

والإيجاز من أسباب الحذف النّحوي، ففي قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[4].

الأصل	التحويل بالنقصان	ø (ع1)
كلا إذا بلغت النّفس التراقي[5]	كلا إذا بلغت + ø + التراقي م + ø + ع 2	النّفس

فقد علّل الثعالبي حذف الفاعل بالإيجاز فقال: "فحذف النفس ... إيجازا واقتصارا"[6]. فالإيجاز وإن اختلف عن الحذف النحوي في الشرط فإنّه من أسبابه.

أمّا الحذف: فإنّ العرب تستعمله للإيجاز والاختصار"[7].

---

(1) الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز "دراسة بلاغية"، ص 17.

(2) سورة الأحقاف، الآية (13).

(3) الإعجاز والإيجاز، الثّعالبي، ص 09/ 11.

(4) سورة القيامة، الآية (26).

(5) فقه اللغة وأسرار العربية الثّعالبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، دط، 1981م، ص 376، 377.

(6) نفسه، ص 377.

(7) البرهان في وجوده البيان، إسحاق بن وهب الكاتب، ص 121.

ولعلّ غرض العرب من استعمال الكلام الموجز هو تيسير الحفظ على المتلقي "...
ومن ذلك قالوا العرب تطيل ليُسمع منها وتوجز ليُحفظ عنها"[1].

(1) نظرية النّظم، صالح بلعيد، ص 53.

الفصل الثّاني

وجه الكلام، وأهمّ وجوه العدول عنه وعلل ذلك

المبحث الأول

تغيير وجه الكلام بالحذف

1- الوجه في الكلام

2- التّغيير في بناء الكلام

2- 1- التّقديم والتّأخير

2- 2- الزّيادة

2 - 3- الحذف

1- الوجه في الكلام:

يقول سيبويه: "وتقول: ما زيد كعمرو ولا شبيها به، وما عمرو كخالد ولا مفلحاً، النّصب في هذا جيد، لأنّك إنّما تريد ما هو مثل فلان ولا مفلحا هذا وجه الكلام، فإن أردت أن تقول ولا بمنزلة من يشبهه جررت، وذلك قولك ما أنت كزيد ولا شبيه به فإنّما أردت ولا كشبيه به"[1].

يريد سيبويه بقوله هذا وجه الكلام، أي: هذا أصل الكلام. "يستعمل سيبويه مصطلح الوجه في الكلام، بمعنى الأصل الّذي يجري عليه الكلام، بما يمكن أن يكون مرجعا في صورة الهيئة التّركيبة، والإعرابية لمتتاليات لا تظهر فيها صورة الأصل"[2].

فوجه الكلام –حسب سيبويه– يساوي الأصل ويوافق في اللّسانيات الحديثة مفهوم البنية العميقة الّذي جاء به نوام تشومسكي. والّذي يرى أنّ الجملة سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة فلها أصل وهو البناء الداخلي لها (البنية العميقة)، وفرع وهو البنية السطحية[3].

نخلص إلى أنّ:

1- الأصل في الكلام = الوجه في الكلام.
2- الوجه في الكلام عند سيبويه = البنية العميقة عند نوام تشومسكي (المدرسة التّوليديّة التّحويلية).

(1) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص69.

(2) علم الإعراب في التّراث اللّغوي عند العرب ...، أحمد بلحوت، ص 531.

(3) دور اللّسانيات في تحليل التراكيب اللّغوية: النحو التّحويلي أنموذجا، شفيقة العلوي، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، عدد خاص بالملتقى الوطني حول دور اللّسانيات في العلوم الإنسانية، 5 و6 فيفري 2002، ص 101.

والأصل هو ما يبنى ولم يُبن على غيره، ولا يحتاج إلى علامة ليتميز بها عن فروعه، فله العلامة العدمية ø[1] (Marque zéro)، فهو المقيس عليه "وكل ما تقدّمه اللغة من إجراءات إنّما يقاس -دائما- إلى الأصل باعتماد مجموعة من القواعد التّحويلية"[2].

ومن شروط الأصل ألاّ يكون شاذا خارجا عن القياس فإذا كان كذلك لا يقاس عليه. ويعدّ الأصل (المقيس عليه) أحد أركان القياس وهي: أصل وفرع وحكم وعلّة جامعة، لأنّ القياس هو إلحاق الفرع بالأصل بعلة جامعة بينهما[3].

وذلك أنّ الجملة المبنية للفاعل أصل للجملة المبنية للمفعول ومعنى ذلك أنّ الرفع في الأصل يكون للفاعل، وأُجرِيَ على الفرع (المفعول به) أو ما لم يسم فاعله وعناصر القياس هي:

الأصل: الفاعل.

الفرع: ما لم يُسمَّ فاعله.

الحكم: الرفع.

العلة الجامعة بين الأصل والفرع = الإسناد[4].

ونمثل لذلك بقولنا:

ضرب عمرو زيدًا

ضُرِبَ زيدٌ

"فزيد" في الجملة الأولى جاء مفعولا به، ومن ثمّ علامته الفتحة الدالة على النصب.

وفي الجملة الثّانيَة ناب مناب الفاعل فأخذ حكمه (الرفع) بعلة الإسناد، ولأنّ الإسناد يكون للفاعل في الأصل، أمّا الإسناد للمفعول به فهو خلاف الأصل فتغيرت بذلك صيغة الفعل الأصليّة كدليل على ذلك[5]، ونلحظ ذلك في حركتي الفعلين:

---

(1) المفاهيم الأساسية للنّظرية الخليلية الحديثة، محمد صاري، ص 15.

(2) البلاغة العربية، قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، ص 89.

(3) الاقتراح في علم أصول النّحو، السّيوطي، ص 208، 209.

(4) نفسه، ص 208.

(5) شرح ملحة الإعراب، الحريري، ص 55.

ضَرب ←――――― ضُرب (في الماضي)

يَضرِبُ ←――――― يُضرَبُ (في المضارع)

ففي الماضي والمضارع ضُمّ أول الفعل، وكسر ما قبل آخره في الماضي وفُتح في المضارع ... ومن الأصول أنّ المفعول به يتأخّر عن الفعل والفاعل[1] بهذا الترتيب:

الفعل + الفاعل + المفعول به

وكل تقديم أو تأخير يعدّ فرعا لأنّه خلاف الأصل.

2- التغيير في بناء الكلام:

يُغيّر في بناء الكلام بالعدول عن الأصل من خلال التّحويل، وهو عملية نحوية تخضع لها سلسلة ذات بنية نحوية تُؤوّل إلى سلسلة ذات بنية نحوية مشتقة نهائية بعد مجموعة من الإجراءات[2].

يقول سيبويه في "باب المسند والمسند إليه": "وهما ما لا يُغني واحد منهما عن الآخر فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيّ عليه، وهو قولك عبد الله أخوك: وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للإسم الأول بُدّ من الآخر في الابتداء"[3].

يقارب نص سيبويه ما جاءت به اللّسانيات التشومسكية وهو مفهوم الجملة النواة.

الجملة النواة = الجملة البسيطة المثبتة المبنية للمعلوم مثل:

جاء عمر

عمر قائم[4].

---

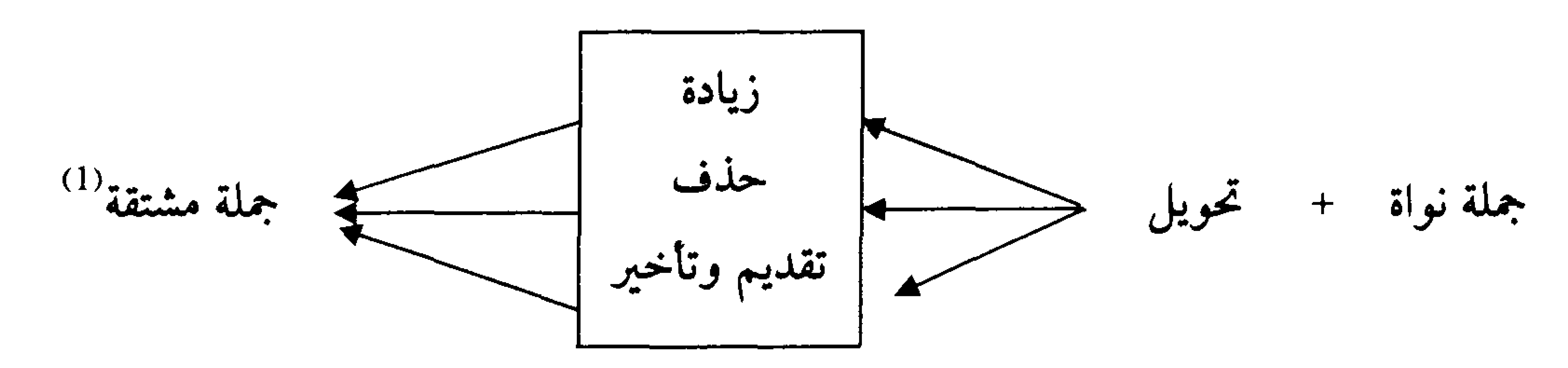
(1) المطالع السّعيدة السّيوطي، تح: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، دط، دت، ص 269.

(2) دور اللسانيات في تحليل التراكيب النحوية، النحو التحويلي نموذجا، شفيقة العلوي، ص 100، 101.

(3) كتاب سيبويه، سيبويه، ج1، تح: عبد السّلام محمد هارون، ص 23.

(4) دور اللّسانيات في تحليل التراكيب اللّغوية النحو التّحويلي نموذجا، ص 102، 103.

وتتولد الجمل المشتقة عن الجملة النواة باعتماد مجموعة من الإجراءات وفق الشكل رقم (01).



فتلك التّحويلات تمثل في الحقيقة تحولا شكليا مصاحبا لتحوّل عميق[2] فما هي تلك التحويلات الدّلالية المصاحبة للتقديم والتّأخير والزّيادة والحذف؟

2-1- التّقديم والتأخير:

وهو تحويل يصيب المسند إليه فينتقل فيه الدّال من موضعه الأصلي إلى موضع طارئ ويكون التقديم للتّخصيص[3]، مثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[4].

يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾[5]. إنّ الفرق بين ظنوا أنّ حصونهم تمنعهم أو مانعتهم وبين النّظم الّذي جاءت دليلٌ عليه في تقديم الخبر على المبتدأ دليلا على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعتها إياهم، وفي تصيير

(1) المرجع السابق، ص 102، 103.
(2) البلاغة العربيّة قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، ص 215.
(3) نفسه، ص 240.
(4) سورة المائدة من الآية(17).
(5) سورة الحشر، من الآية (02).

ضميرهم اسما لأنّ، وإسناد الجملة إليه دليل على اعتقادهم في أنفسهم أنّهم في عزة ومنعة لا يُبالون معها بأحد يتعرض لهم، وليس ذلك في قولك: "وظنّوا أنّ حصونهم تمنعهم"[1].

والجدول رقم (09) يوضح لنا الجملة النّواة والجملة المشتقّة.

الجملة النواة	نوع التحويل	الجملة المشتقة
ملك السّماوات والأرض لله م1 + خ + خ + م2	التّقديم والتّأخير	لله ملك السماوات والأرض م2 + م1 + خ + خ
وظنوا أنّ حصونهم مانعتهم من الله	التّقديم والتّأخير	وظنوا أنّهم مانعتهم حصونهم من الله

وتجدر الإشارة إلى أنّه يمتنع تقديم المعمول الأول (م1) على عامله (ع)، يقول سيبويه: "ضرب زيدٌ عمرا، حيث كان زيد أول ما تشغل به الفعل"[2]. وهذه العبارة تستلزم – على حد تعبير عبد الرحمان الحاج صالح– شيئا آخر وهو استحالة تقديم المعمول الأول على عامله مهما كان فإذا تُقدم تغيرت بنية الجملة دون معناها الوضعي[3]. فجملة قام محمد ≠ محمد قام، ونوضح ذلك باعتماد مبادئ النّظريّة الخليليّة الحديثة.

قام محمد ← ع + م1 ≠ محمد قام ← ø + م1 + م2 } ø = ع وهو الابتداء

(1) الزّمخشري، أحمد محمد الحوفي، دار الفكر العربي، ط1، 1966، ص 222.

(2) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السّلام محمد هارون، ج1، ص 80.

(3) المفاهيم الأساسيّة للنظرية الخليليّة الحديثة، محمد صاري، اللّغة العربيّة، الجزائر، ص 18.

نخلص إلى أنّ سيبويه يرى أنّ العرب يقدمون الأهمّ على المهم "حيث إنّ سيبويه أول من طرق هذا اللون البلاغي من العلماء، فنحن نلحظ أنّ العلماء قبله كانوا يعرفون التقديم والتأخير ولكنهم لم يقِفوا على أسراره البلاغية"[1].

يقول سيبويه: "وذلك قولك ضرب عبد الله زيدا، فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنّه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل، فإذا قدّمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك ضربَ زيدا عبدُ الله، لأنّك إنّما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم تُرد أن تشغل الفعل بأوّل منه وإن كان مؤخرا في اللّفظ، فمن ثمَّ كان حدُّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، وهو عربي جيد كثير، كأنّهم [إنّما] يقدمون الّذي بيانه أهمّ لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمّانهم ويعنيانهم"[2].

2-2- الزّيادة:

يقول الزمخشري: "كما يجب على البليغ في مظان الإجمال والإيجاز أن يُجمل ويُوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التّفصيل والإشباع أن يفصّل ويُشبع"[3].

وإذا كان الإيجاز هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة فإنّ الزيادة هي الإطناب، وهو تأدية المعنى بألفاظ أكثر لفائدة، وإن لم تكن الزّيادة ذات فائدة سميناه حشوا، أو تطويلا[4]، ومن أمثلته قول زهير بن أبي سُلمى في معلقته:

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله

ولكنّني عن علم ما في غدٍ عم

فكلمة (قبله) في صدر البيت لا فائدة لها لأنّا جميعا نعلم أنّ الأمس هو قبل اليوم.

اليوم والأمس ← تحويل بالزيادة ← اليوم والأمس قبله

---

(1) دليل القاعدة النّحوية عند سيبويه، محمّد فضل ثلجي الدلابيج، دار الكتاب الثقافي، الأردن، دط، 2006م، ص 97.

(2) كتاب سيبويه، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون،ج1، ص 34.

(3) النّظم القرآني في كشّاف الزمخشري، درويش الجندي، دار نهضة مصر، دط، دت، ص 136.

(4) البلاغة العربية بين التّقليد والتّجديد، محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز عتيق، ص 134.

وتأتي الزيادة لأغراض بلاغية منها:

- تأكيد الإنذار في نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[1].
- ولقد تكرر قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[2]. أربع مرات في الآيات (16، 18، 21، 30) من سورة القمر. كما تكرّر قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[3].

وفي ذلك يقول الزمخشري: "فائدة تكرار ... "ولقد يسرنا" أن يجددوا عند استماع كل نبإ من أنباء الأولين أدكارا واتعاظا ... لئلا يغلبهم السهو، ولا تستولي عليهم الغفلة"[4].

2-3- الحذف:

إنّ إسقاط أحد عناصر الكلم يغير من الهيئة الخارجيّة للكلام ولا يُغيِّر في بناء الكلام بالحذف إلاّ إذا عُلم العنصر المحذوف لأنّ: "العدول عن الأصل والقياس والنَقل من غير دليل لا وجه له"[5]، فلا بدّ من دليل مقالي أو حالي دال على العنصر المسقط" فما حذف لدليل أو عوض فهو في حكم المثبت"[6].

كما أنّ حذف المتكلم لعناصر من كلامه يعدّ أداة يعبر بها عن معان يقف الخطاب العادي عاجزا عنها[7]، يقول الجرجاني: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر،

---

(1) سورة التّكاثر، الآيتان (03) و (04).

(2) سورة القمر، الآية (16).

(3) سورة القمر، الآية(17).

(4) النّظم القرآني في كشاف الزّمخشري، درويش الجندي، ص 139.

(5) الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب، تمام حسان، ص 133.

(6) نفسه، ص 132.

(7) نظريّة تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، ص 116.

شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفـادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق»[1].

فلماذا يحذف المتكلّم من عناصر خطابه، ومـا هـي المعـاني الّـتي يمكنـه التعـبير عنهـا باعتماده الحذف ...؟

نخلص إلى أنّ أهم وجود العدول عن أصل الكلام ووجهه ما يلي:

- التّقديم والتّأخير
- الزّيادة
- الحذف

أما التّقديم والتّأخير فهو تحويل في الموضـع دون غيـاب أحـد عناصـر الكلـم، وأمّـا الزّيادة فتحويل بإضافة أحد عناصـر الكلـم إلى الجملـة النّـواة، فهـي تحويـل بالإيجـاب علـى خلاف الحذف الّذي هو تحويل بالنقصان أو بالسلب، ولأنّ الحذف النّحوي هو محلّ دراسـتنا فلماذا يلتجئ المتكلم إلى حذف عناصر من كلامه؟ وهذا ما نحاول معرفة في المبحث الموالي.

---

(1) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ص 112.

المبحث الثاني

أسباب تغيير وجه الكلام بالحذف

1- تعليل الحذف النّحوي بعلّة واحدة

1-1- كثرة الاستعمال

1-2- طول الكلام (التّخفيف)

1-3- أمن اللّبس لقرينة أو لعلم المخاطب

1- 3- 1- أمن اللّبس لقرينة

1- 3- 2- أمن اللّبس لعلم المخاطب

1-4- الإيجاز

1-5- رعاية الفاصلة أو المحافظة على السّجع

1- 5- 1- رعاية الفاصلة

1- 5- 2- المحافظة على السجع.

1-6- التّعبير عن حالات نفسية

1- 6- 1- الجهل بالمحذوف

1- 6- 2- تحقير شأن المحذوف

1- 6- 3- الإشعار باللّهفة أو أنَّ الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف

1- 7- البيان بعد الإبهام

2- تعليل الحذف النّحوي بأكثر من علّة

1- تعليل الحذف النحوي بعلة واحدة:

1-1- كثرة الاستعمال:

إنّ "كثرة الاستعمال تجيز الحذف"[1] فإذا كثر دوران الكلمة في اللّسان جاز اختفاؤها من البناء[2]، لأنّ الاستعمال يجنح إلى التّخفيف[3].

وممّا يحذف فيه أحد العناصر الكلم لكثرة الاستعمال "الأمثال" نحو "هذا ولا زعماتك" أي: ولا أتوهم زعماتك.

ومنه قول ذي الرمة:

ديار ميَّةَ إذ مي مسا عفه

ولا يرى مثلها عجم ولا عرب[4]

فوجه الكلام في صدر البيت: أذكر ديار ميَّةَ، ولكنه حذف العامل (الفعل) أذكر.

ديار مية ← ø + ø+ م2 + خ

↓ ↓

ع + م1

⇩

أذكر

وفي ذلك يقول سيبويه: "ولكنه لا يذكر أذكر لكثرة ذلك في كلامهم، واستعمالهم إياه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك ..."[5].

---

(1) الأصول دراسة إستمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب، تمام حسان، ص 133.

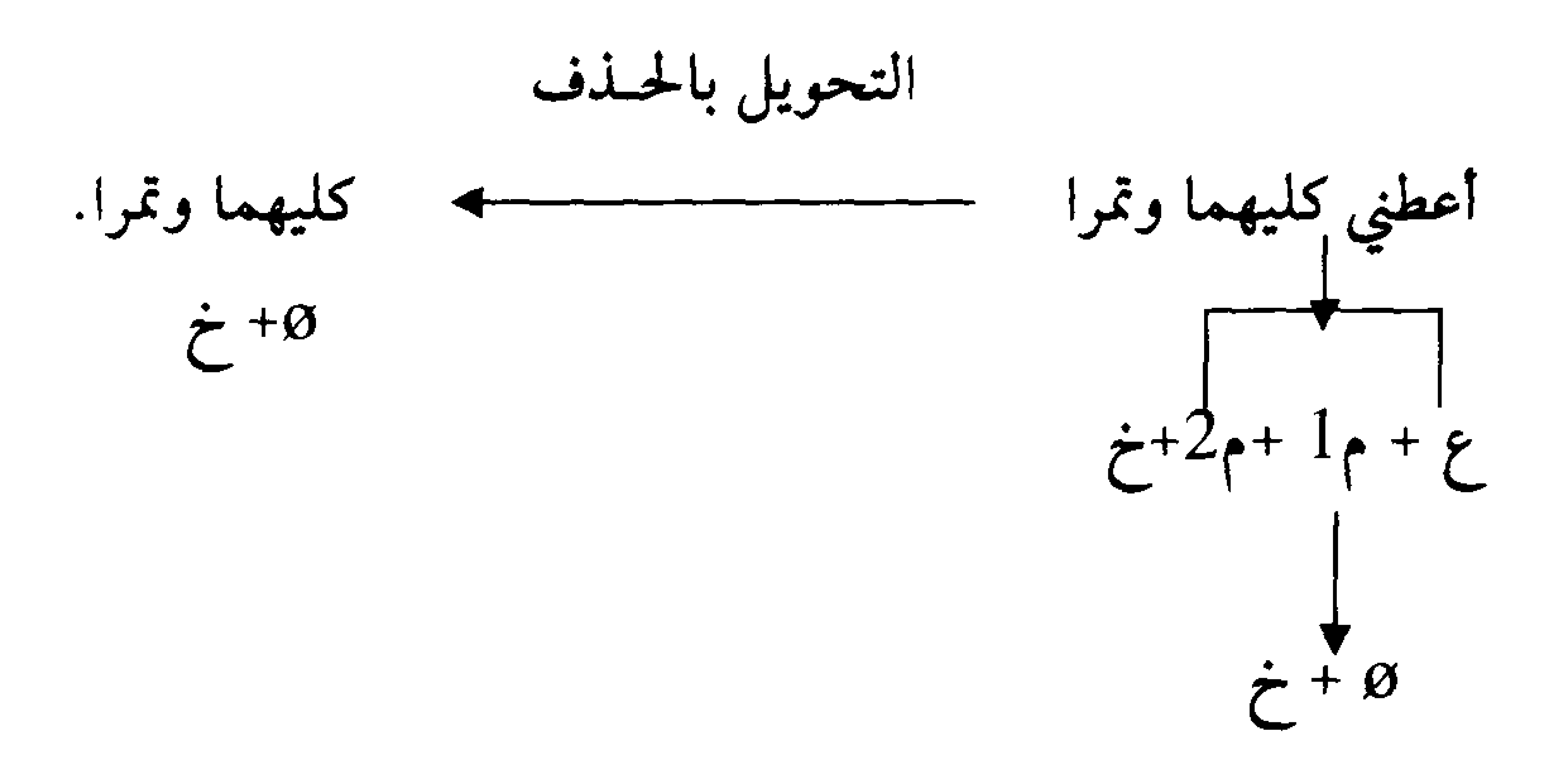
(2) نظرية تشوميسكي في العامل والأثر، محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، ص118.

(3) كتاب سيبويه، سيبويه، ج 1، تح: عبد السلام محمد هارون، ص 280.

(4) نفسه، ص 129.

(5) نفسه، ص 280.

ومن الأمثال التي حُذف فيها العامل قولهم: "كليهما وتمرا" كأنه قال: أعطني كليهما وتمرا[1]، ونعبّر عن ذلك باعتماد النظرية الخليلية الحديثة بما يأتي:



ومما يحذف لكثرة الاستعمال الخبر في مثل: لولا عبد الله لكان كذا وكذا، فوجه الكلام هو: لولا عبد الله كان بذلك المكان لكان كذا وكذا.

فالمحذوف هو: كان بذلك المكان، وهي جملة في محل رفع خبر للمبتدأ "عبد الله" ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إيّاه في الكلام[2] "ومثله" حينئذ الآن، فحد الكلام: حينئذ واسمع الآن "فحُذِف هذا لكثرة استعمالهم"[3].

ويرى سيبويه أن الحذف لكثرة الاستعمال كثير في كلام العرب "وما حُذِف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير"[4].

---

(1) المرجع السابق، ص 280، 281.

(2) نفسه، ج 2، ص 129.

(3) نفسه، ص 129.

(4) نفسه، ص 130.

1 - 2- طول الكلام:

إذا طال الكلام أسقط المتكلم ما لا يؤدي اختصاره لضياع المعنى أو التباسه[1]

ومثال ذلك حذف جواب الشرط المقدر بـ: لكان هذا القرآن، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[2]، وسبب الحذف هو طول الكلام "حيث استطالت الجملة الشرطية بما عطف عليها، فحذف الجواب لأنّه معلوم ولم يذكر في الآية"[3].

ومعنى ذلك أن التّراكيب إذا طالت ثقلت فحذف منها ما لا إلى يؤدي التباس أو ضياع المعنى "فالعرب تميل بطبيعتها إلى الخفّة مستخدمة الأساليب الّتي تؤدي إلى ذلك، ومن بين هذه الأساليب استعمال الحركة الإعرابية الأكثر خفة وهي الفتحة عندما يطول الكلام، وإنّ ممّا يؤدي إلى طول الكلام كما أشار سيبويه هما: الإضافه والصفة..."[4].

فالمنادى إذا كان مفردا يبني على ما يرفع به قبل النداء مثل: يا محمد

فمحمد: منادى مبني على الضم في محل نصب.

أما إذا كان مضافا فينصب مثل: يا عبدَ الله.

فقد أدت الإضافة إلى طول الكلام ومن ثم نُصب بالفتحة لأنّها أخف الحركات[5]، يقول سيبويه: "وزعم الخليل - رحمه الله- أنّهم نصبوا المضاف نحو عبد الله ويا أخانا، والنكرة حين قالوا: يا رجلا صالحا، حين طال الكلام، كما نصبوا: هو قبلك وهو بعدك ورفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ و بعدُ و موضعهما واحد"[6].

---

(1) نظرية تشوميسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، ص 119.

(2) سورة الرعد من الآية (31).

(3) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القز ويني، ص 109.

(4) دليل القاعدة النحويّة في كتاب سيبويه، محمد فضل ثلجي الدلابيج، ص32.

(5) نفسه والصفحة نفسها.

(6) كتاب سيبويه، سيبويه، ج 2، ص 182.

ومن أمثلة الحذف لطول الكلام قولهم: إذا كان غدا فأتني، ووجه الكلام: إذا كان ما نحن عليه من السّلامة أو كان ما نحن عليه من البلاء في غد فأتني "ولكنهم أضمروا استخفافا"[1].

1-3-أمن اللُّبس لقرينة أو لعلم المخاطب:

1-3-1-أمن اللُّبس لقرينة:

فقد يُحذَف أحد عناصر الكلم من التّركيب لقرينة حاليّة أو مقاليّة تُغني عن ذكره، وتناولنا ذلك في أدلة الحذف النّحوي من خلال المبحث الأول "الحذف النّحوي"، وخلصنا إلى أنه لا حذف إلا بدليل.

وقد تناول سيبويه في كتابه الحذف لقرينة، ومن أمثلته قولك: أخذته بدرهم فصاعدا، وحدُّ الكلام: أخذته بدرهم فزاد الثمنُ صاعدا، ولا يجوز أخذته بصاعد ودليل ذلك أن صاعدا. صفة والصفة لا تكون موضع الاسم[2].

القرينة = الصّفة لا تكون موضع الاسم

ومن الأمثلة التي ساقها سيبويه إضمار " رُبَّ " في قولهم:

وبلدةٍ ليس بها أنيس[3]

فوجه الكلام: ورُبَّ بلدة ليس به أنيس.

والقرينة الدّالة على ذلك هي الكسرة في بلدةٍ، ذلك أن الاسم إذا وقع في صدر الكلام كان مرفوعا على الابتداء، ووجود الكسرة دليل الجر بحرف جر مُضمَر بعد الواو "واو رُبَّ"، وقدرناه برب لتنكير بلدة ولوجود الواو.

---

(1) نفسه، ج1، ص 224.

(2) المرجع السابق، ص 290.

(3) نفسه، ص 262.

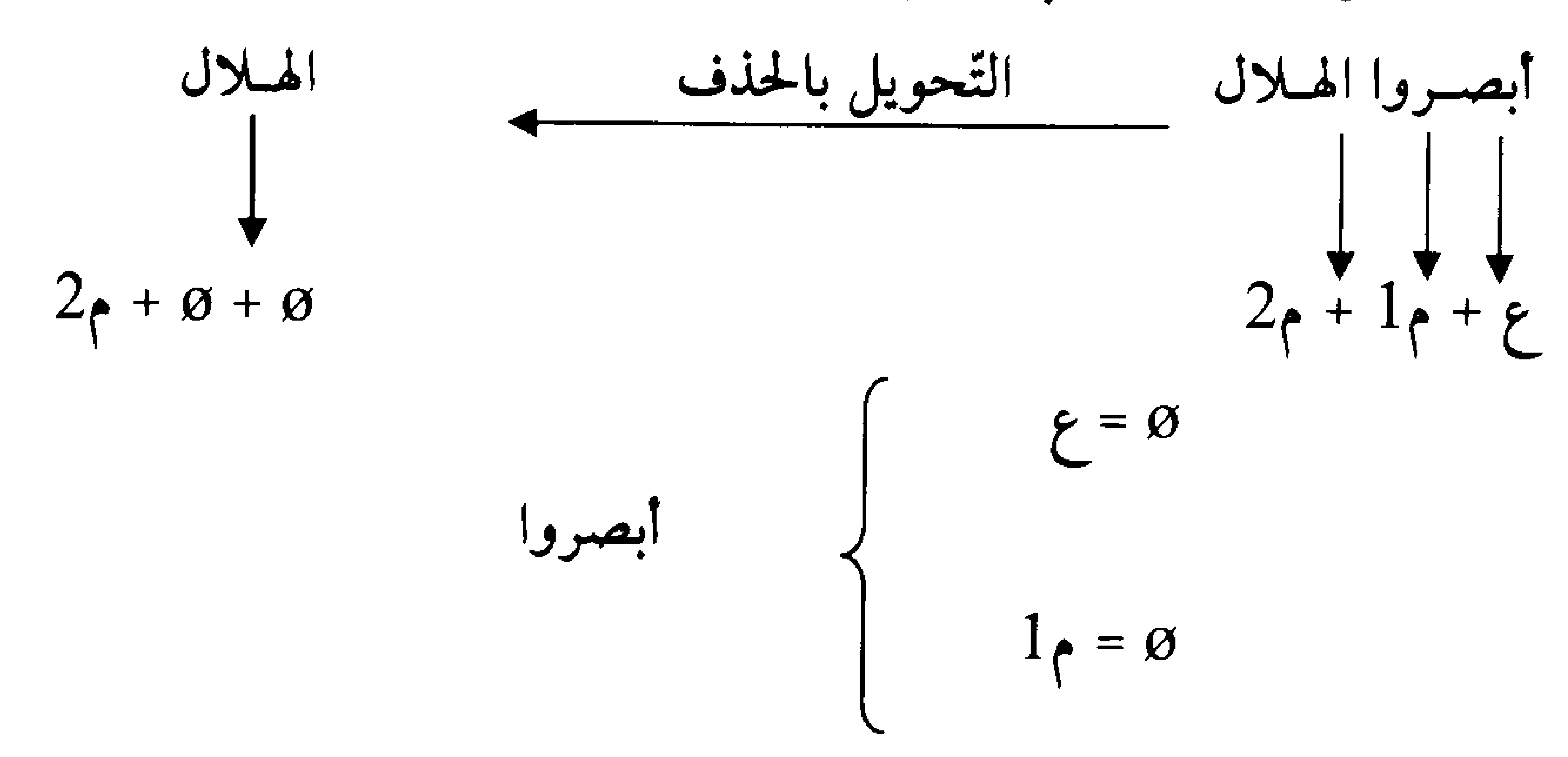
والقرينة قد تكون حالية غير مقاليّه كأن تشاهد ناسا ينظرون الهلال فيكبّروا فتقول: الهلالَ وربِّ الكعبة[1].

فوجه الكلام: أبصروا الهلالَ وربِّ الكعبة.

ومثله أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص: فقلت: عبدُ الله وربّي، كأنك قلت: ذاك عبد الله أو هذا عبد الله[2].

ونمثل للمثالين بـ:

المثال الأول: الهلالَ ورب الكعبة.



المحذوف هو الفعل والفاعل (العامل والمعمول الأول ع + م1)

المثال الثاني: عبدُ الله وربي.

ذاك عبد الله ← التّحويل بالحذف ← عبد الله

م1 + م2 ← Ø + م2

م1 = Ø

م1 = ذاك

(1) نفسه، ص 257.

(2) المرجع السابق، ج 2، ص 130.

ونبين من خلال الجدول رقم (10) بعض أمثلة الحذف النّحوي للدليل الحالي مع تحديد القرنية:

حد الكلام	الكلام	المحذوف	القرنية الحالية
هذا زيد وربي	زيد وربي	هذا (المبتدأ)	سماع صوت
هذا المسك	المسك	هذا = م1	شم ريح
هذا العسل	العسل	هذا (المبتدأ)	ذوق طعام
اضرب رأسه	رأسه	العامل (اضرب)	عمل المخاطب
يريد مكة ورب الكعبة	مكة ورب الكعبة	العامل (يريد)	إبصار الرجل وهو متجه نحو مكة في مظهر الحاج
قد مت خير مقدم	خير مقدم	العامل (قدمت)	قدوم المخاطب

جدول لتحديد بعض القرائن الحالية من خلال كتاب سيبويه[1]

1-3-2-أمن اللّبس لعلم المخاطب:

يحذف المتكلم من عناصر كلامه إذا كان المتلقي مدركا للمعنى، نحو: "ما كُلّ سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة".

فوجه الكلام:

ما كل سوداء تمرة ولا كل بيضاء شحمة.

"فاستغنيت عن تثنية كل لذكرك إياه في أول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب"[2].

ومعنى قول سيبويه: تثنية كل هو ذكرها مرتين والاكتفاء بذكرها في صدر الكلام.

---

(1) ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه، مخلوف بن لعلام، ص 246.

(2) كتاب سيبويه، سيبويه، ج 1، ص 66.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾[1]. يقول سيبويه: كأنّه قال: ولا يحسبن الذين يبخلون البُخلَ (هو) خيرا لهم، ولم يذكر البخل اجتزاء بعلم المخاطب بأنّه البخلُ لذكره يبخلون[2].

وممّا يُحذَف لعلم المخاطب به اسم كان في قولهم: من كذب كان شرا له.

الجملة النّواة ⟵ التّحويل بالحذف ⟵ الجملة المشتقة.

↓

من كذب كان الكذب شرا له ← حذف المعمول الأول ← من كذب كان شرا له.

وبإسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة نحصل على:

كان الكذب شرا له حذف (م1) ⟵ كان شرا له

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

ع م1 م2 خ ع ø م2 خ

وعلة حذف (م1) من التّركيب هو علم المخاطب إلاّ أنه استغنى بأنّ المخاطب قد علم أنه الكذب، لقوله: كَذَب في أول حديثه[3].

وقد جعل سيبويه الحذف لعلم المخاطب بابا سماه هذا باب ما جرى من الأمر والنّهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا عملت أنّ الرجل مستغن عن لفظك بالفعل[4].

وساق لنا أمثلة منها: أنّك رأيت رجلا يحدِّث حديثا فقطعه فقلت: حديثك ... استغنيت عن الفعل بعلمه أنّه مستخبر[5].

---

(1) سورة آل عمران(180).

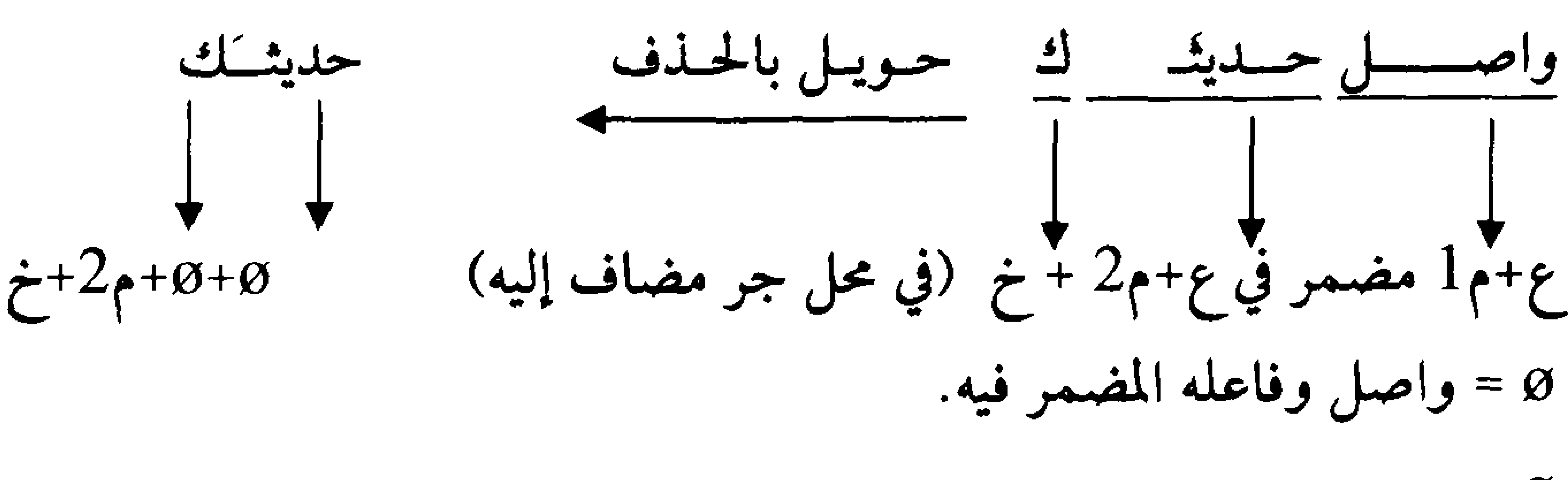
(2) المرجع السابق، ج2، ص 391.

(3) نفسه والصفحة نفسها.

(4) نفسه، ج1، ص 253.

(5) نفسه والصّفحة نفسها.

ووجه الكلام: واصل حديثك.



Ø = واصل وفاعله المضمر فيه.

Ø= ع.

فالمحذوف هو العامل.

فالقرينة الدّالة هنا هي علم المخاطب، وإذا غابت لا يجوز الحذف لأنّه لا حذف إلا بدليل.

وقد حذف المفعول به في "الحافظات" "والذاكرات" وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾[1] استغناء عنه لأنه ذُكر بعد الحافظين والذاكرين "وقد ساق سيبويه هذه الآية لمجرد الاستدلال على جواز حذف المعمول إذا استُغني عنه لعلم المخاطب به، وذلك ليسوّغ الحذف في باب التنازع إذا قلنا: ضربت وضربني زيدٌ، فقد حُذف المفعول به للفعل الأول والتّقدير ضربت زيدا وضربني زيد"[2].

لكن الفرق بين الآية والمثال هو أنّ الاستغناء عن ذكر المعمول في الآية بسبب ذكره في أوّل الكلام، أمّا في المثال فقد استُغني عن ذكر المعمول لأنه ذُكر في آخر الكلام وليس في أوله.

---

(1) سورة الأحزاب، الآية(35).

(2) الشواهد القرآنيّة في كتاب سيبويه، عرض وتوجيه وتوثيق، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، دط، دت، ص 36، 37.

1-4- الإيجاز:

ويعني جمع المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح، ويشمل إيجاز القصر نحو: "الدَّين رقٌ فانظر عند من تضع نفسك"، وإيجاز الحذف[1] ومن أمثلة قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2]، يقول الزّمخشري: "إنّ مفعولَ تعلمون متروك، كأنه قيل: وأنتم من أهل المعرفة، والتوبيخ فيه أوكد ... ثم إنّ ما أنتم عليه في أمر ديانتكم من جعل الأصنام أندادا هو غاية الجهل، ونهاية سخافة العقل ويجوز أن يقدر: وأنتم تعلمون أنه لا يماثل، أو وأنتم تعلمون أنها لا تفعل مثل أفعاله ..."[3]، فالغرض يتعلق بالفعل لا بالمفعول به.

وقد تطرق سيبويه في كتابه إلى الحذف بسبب الإيجاز والاختصار، ومن أمثلته: قول الرجل:مَقدم الحاج لسائله: متى سير عليه؟

فوجه الكلام في مقدم الحاج هو: زمن مقدم الحاج "ولكنّه على سعة الكلام والاختصار"[4].

ومن أمثلة الحذف للإيجاز في الكتاب قولهم: "هذه الظهر أو العصر أو المغرب وحد الكلام: صلاة هذا الوقت"[5].

ومنه حُذِف الفاعل في قولهم: اجتمع القيظ، ووجه الكلام: اجتمع الناس في القيظ، وبإسقاط مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة نجد:

---

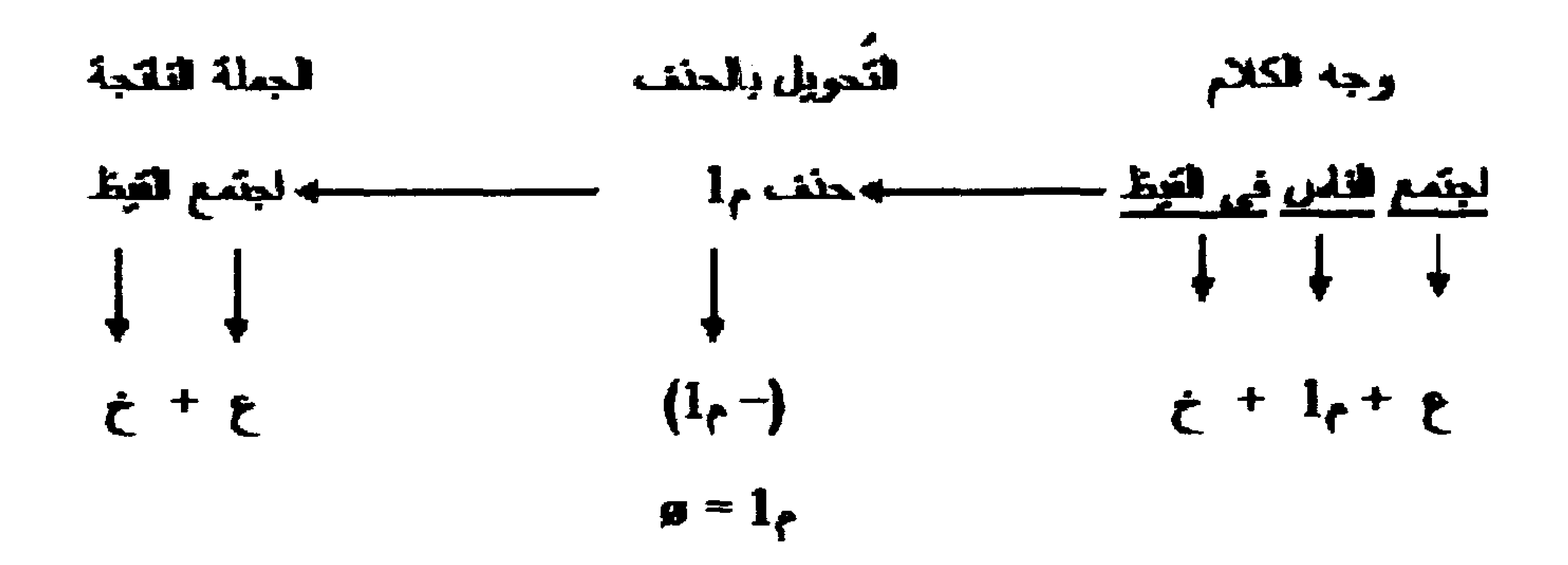
(1) نظرية النّظم، صالح بالعيد، ص 53.

(2) سورة البقرة، الآية (22).

(3) النّظم القرآني في كشاف الزّمخشري، درويش الجندي، ص 136، 137.

(4) كتاب سيبويه، سيبويه، ج1، ص 222.

(5) نفسه، ص 215.



وقد حذف المضاف في قول النّابغة الجعدي:

وكيـف تواصـل مـن أصـبحت خِلالتـه كـأبي مرحـب

فوجه الكلام في عجز البيت هو:

خلالته كخلالة أبي مرحب[1].

ومن أمثلة الحذف للإيجاز أن يجيب المسؤول: ستون عاما، على السؤال: كم وُلِد له؟

فوجه الكلام هو: ولد له الأولاد وولد له الولد ستين عاما "ولكنه اتسع وأوجز"[2].

وإذا كنّا نعلم أن الإيجاز هو أن يكون اللفظ قليلا فما معنى الاتساع وهل هما ضدّان؟ وإذا كانا كذلك فلم جمع سيبويه بينهما؟

نرى أن الإيجاز هو الاكتفاء بالقليل من اللفظ، أما الاتساع –فحسب رأينا– يخص المعنى أي إن سيبويه يريد أن يقول: ولكنه اتسع في المعنى وأوجز في اللّفظ.

ولعلّنا نستنتج من ذلك أيضا أنّ سيبويه لم يكن منظّرا فحسب لدرس الحذف النّحوي في كتابه، بل نلحظ في كلامه اعتمادا على الحذف إذا نظرنا إليه كمستعمل للّغة.

---

(1) المرجع السّابق، ص 215، 216.

(2) نفسه، ص 211.

1-5- رعاية الفاصلة أو المحافظة على السجع:

1-5-1-رعاية الفاصلة:

ومثـال رعايـة الفاصـلة في كتـاب الله قولـه تعـالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[1]
والشاهد في الآية إسقاط ضمير "الكاف" من الفعل "قلى" لأن وجه الكلام: ما ودّعك ربّـك ومـا قلى.

ك = ø

ك: ضمير في موضع نصب مفعول به للفعل "قلى" ويرى الزّمخشري أنّ حذف الضّمير من الفعل "قلى" كحذفه من قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾[2].

والحدّ والذّاكرين الله كثيرا والذّاكراته[3].

وذلك اختصار لفظي لظهور المحذوف[4]، "وما قلى ... أدقّ لغة وأرق حسًّا ... وهـذا سرّ انجذاب القارئ المسلم إلى القرآن وتأثره به معنى وبلاغة وعقيدة"[5].

1-5-2-المحافظة على السّجع:

ومن ذلك قولهم: من طابت سريرته حُمدت سيرته[6].

وحدّ الكلام: من طابت سريرته حمد الناس سيرته.

---

(1) سورة الضحى، الآية (03).

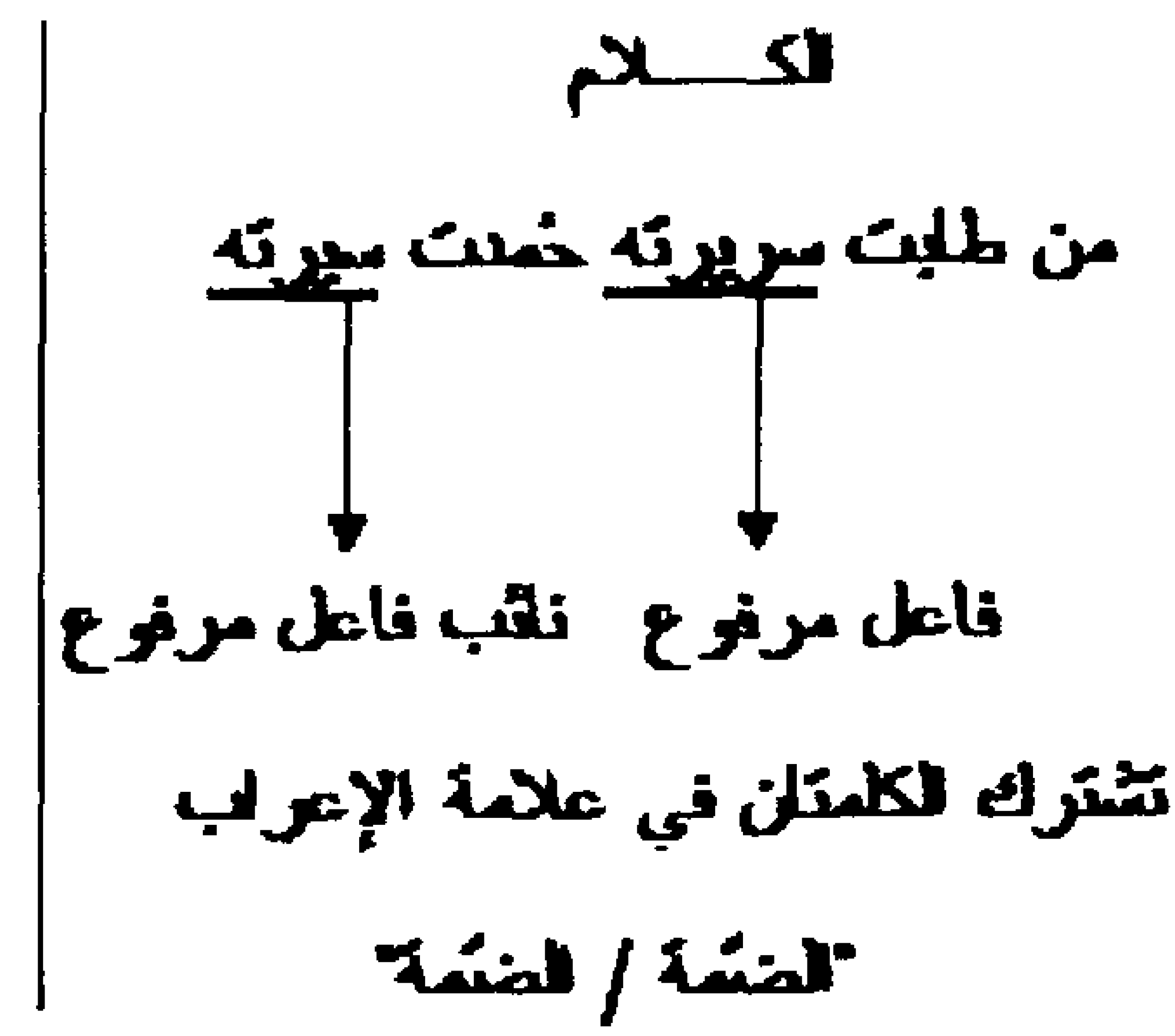
(2) سورة الأحزاب الآية (33).

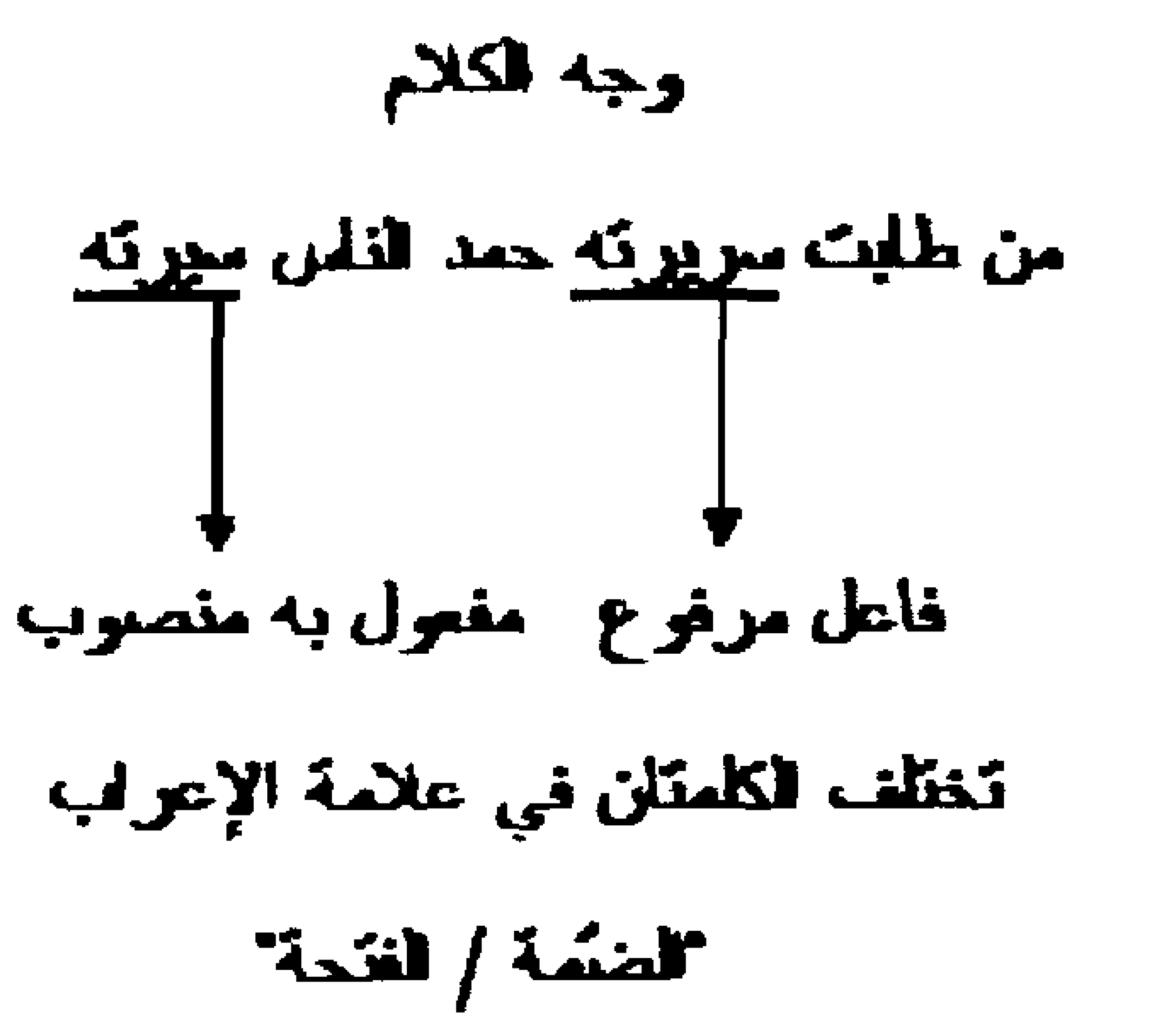
(3) الزّمخشري، أحمد محمد الحوفي، دار الفكر العربي، ط 1، 1966، ص 223.

(4) النّظم القرآني في كشاف الزّمخشري، ص 137.

(5) نظريّة تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، شفيقة العلوي، ص 119.

(6) ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، طاهر سليمان حمودة، ص 111.





ولنقارن بين الجملتين:

ولأنّ كلمة سريرته جاءت مضمومة يلـزم أن ترفـع كلمـة سـيرته، ولا تُرفـع إلّـا إذا نابت عن الفاعل المحذوف "الناس"، وأسند الفعل إلى نائبه.

1-6-التّعـبير عن حـالات نـفسيّة:

1-6-1- الجهل بالمحذوف:

ومثال ذلك حذف الفاعل وإقامة المفعول به مقامه في نحو: سُرق المتاع وقُتل الرجـل، وذلك إذا لم يُعرف السّارق والقاتل[1].

سرق فلان المتاع

ع + م1 + م2

سـرق المتاع

ع + ø + م2

ø = م1، م1 = فلان

م1 = الفاعل

(1) المرجع السابق، ص 110.

1-6-2-تحقير شأن المحذوف:

يقول تعالى في سياق حال المنافقين ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ﴾[1]، أي المنافقون، فلا حاجة لإعادة ذكرهم لحقارة شأنهم.

1-6-3-الإشعار باللّهفة وأنّ الزّمن يتقاصر عن ذكر المحذوف:

ويكون ذلك في باب الإغراء والتّحذير، فقد حذف الفعل (العامل) في قوله تعالى على لسان نبيه صالح عليه السّلام: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾[2] ووجه الكلام: ذروا ناقة الله والتزموا سقياها.

... ناقةَ اللهِ	سقياها
ø + ø + م2 + خ	ø + ø + م 2+ خ
ø + ø = ع + م1	ø + ø = ع + م1
ع + م1 = ذروا	ع + م1 = التزموا

وقد دل الحذف على لهفة صالح عليه السلام الذي يخاف على قومه ويحرص على نجاتهم.

1-7- البيان بعد الإبهام:

وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾[3] فوجه الكلام هو:

ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها.

---

(1) سورة البقرة، من الآية (18).

(2) سورة الشّمس، الآية (13).

(3) سورة البقرة، من الآية(20).

والمصدر المؤول من "أن يذهب" في محل نصب مفعول به للفعل شاء، فالمحذوف هو المعمول الثاني، وعلة حذفه دلالة ما بعده عليه، حيث صرّح بالفعل في قوله: لذهب، يقول الزمخشري: "ومفعول شاء محذوف لأنّ الجواب يدل عليه ... ولقد تكاثر الحذف في شاء وأراد"[1]، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾[2].

2- تعليل الحذف النحوي بأكثر من علّة:

كثيرا ما يجمع سيبويه في تعليله للحذف النحوي بين سببين، ولا يكتفي بسبب واحد، ومثاله حذف الفعل في قولهم: أخذته بدرهم فصاعدا، قال سيبويه: "حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه، ولأنهم أمِنوا أن يكون على الباء لو قلت: أخذته بصاعد كان قبيحا، لأنه صفة، ولا تكون في موضع الاسم، كأنّه قال: أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا"[3].

فسببا الحذف في هذا المثال هما:

1- كثرة الاستعمال. 2- أمن اللبس.

ومن أمثلة الحذف لعلتين هو حذف الفعل (العامل) في النّداء نحو: يا عبد الله يقول سيبويه: "حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام"[4]. فوجه الكلام:

يا أريد عبد الله ← تحويل بالحذف ← يا عبد الله

فالعلة الأولى لحذف الفعل "أريد" هي كثيرة الاستعمال، أما العلّة الثّانية فنستنتجها من قول سيبويه: "... كأنه قال: يا، أريد عبد الله، فحذف أريد وصارت يا بدلا منها، لأنك إذا قلت: يا فلان، علم أنّك تريده"[5].

فعلة الحذف من خلال النّص هي: - علم المخاطب أنّ "يا" تُستعمل للنداء.

---

(1) النظم القرآني في كشاف الزّمخشري، درويش الجندي، ص 137، 138.

(2) سورة الأنبياء، الآية (17).

(3) كتاب سيبويه، سيبويه، ج1، ص 290.

(4) المرجع السابق، ص 291.

(5) نفسه والصفحة نقسها.

نخلص إلى أن علّةَ حذف الفعل في النّداء ما يأتي:

1- كثرة الاستعمال. 2-علم المخاطب.

ومن أمثلة الحذف لعلتين قولهم: "ليس إلاّ وليس غير"، فحدّ الكلام: ليس غيرُ ذاك"، ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطب ما يعني"[1].

فعلتا الحذف هما: 1- التخفيف. 2-علم المخاطب.

[1] نفسه، ص 344، 345.

الفصل الثالث

أنواع الحذف النّحوي في كتاب سيبويه

وتحديد المستقيم منه وغيره

- بناء على النّظرية الخليلية الحديثة-

المبحث الأول

أنواع الحذف النّحوي في كتاب سيبويه بناء على النّظرية الخليلية الحديثة

1- حذف المفرد

1-1 حذف العامل (ع)

2-1 حذف المعمول الأول (م1)

3-1 حذف المعمول الثاني (م2)

4-1 حذف المخصص (خ)

2- حذف التركيب

نعتمد في هذا المبحث على كتاب سيبويه مدونة لنطبق عليه ما جاءت به النظرية الخليلية الحديثة محاولين تحديد أنواع الحذف النحوي التي تطرأ على الكلام ذلك أن الحذف يلحق المفرد أو التركيب.

فالحذف الخاص بالمفرد فيه يحذف جزء من التركيب، وقد يكون العامل أو أحد المعمولين الأول أو الثاني كما قد يكون المخصص، أما الحذف الخاص بالتركيب ففيه يحذف المتكلم التركيب كله، فرحنا نبحث عن المحذوف ونحدده، ونحدد بعد ذلك الوجه في الكلام والمصطلح الذي استعمله سيبويه في تعبيره، هل هو الحذف أو الإضمار أو الاختزال أو الإيجاز محاولين استنتاج علة الحذف ودليله.

وتجدر الإشارة إلى أننا اعتمدنا كتاب سيبويه بتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، في طبعته الأولى في الفصل الثالث بمبحثيه الأول والثاني.

1- حذف المفرد

1-1- حذف العامل (ع)

الكتاب	الجزء	الباب	المثال	الصفحة	وجه الكلام	المصطلح المستعمل عند سيبويه	العامل	إسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة على المثال	الدليل	علة الحذف
كتاب سيبويه	الأول	باب ما يُضمَر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد الحرف	وبلدة ليس بـها أنيس	263	ورُبّ بلدة ليس بها أنيس.	الإضمار	رُبّ	و+ø+م1+م2 م2= ع+م2+م1 ع=ø ع=رُبّ	الكسرة في (بلدة)+الواو + تنكير بلدة	حذف حرف الجر رُبّ لمشابهته الفعل وجه الشبه بينهما: وجوده في أول الكلام
كتاب سيبويه	الجزء الأول	باب ما يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل	280	هذا ولا زعامتك	هذا ولا أتوهم زعامتك	الحذف	أتوهم (فعل)	ولا+ ع+ م1 +م2+خ م1= الفاعل م2= مضمر في ع م2 = زعمات خ= ك ع= ø ع= أتوهم.	زعمات جمع مؤنث سالم ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة جاءت زعمات مفعولا به لفعل محذوف تقديره أتوهم	كثرة الاستعمال + قرينة سياق الحال: يقول سيبويه: ولاستدلاله مما يرى من حاله أنه ينهاه عن زعمه

الكتاب	الجزء	الباب	المثال	الصفحة	وجه الكلام	المصطلح المستعمل عند سيبويه	العامل	إسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة على المثال	الدليل	علة الحذف
			280 281	قال شاعر: ديار ميّة إذ ميّ مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عرب	أذكر ديار ميّة ... ويجوز: تلك ديار ميّة	الحذف	أذكر أو تلك	ع+ م1 + م2+خ. م1= الفاعل المضمر في ع. م2= ديار خ= مية ع = ø ع= أذكر أو ع+م1+م2+خ. م2= ديار خ= ميّة م1= تلك وهو العامل في م2 ع= الابتداء+م1	الفتحة في (ديار). فعامل النصب هو فعل محذوف تقديره أذكر	كثرة الاستعمال: قال سيبويه "ولكنه لا يذكر أذكر لكثرة ذلك في كلامهم ... ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك"

الكتاب	الجزء	الباب	المثال	الصفحة	وجه الكلام	المصطلح المستعمل عند سيبويه	العامل	إسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة على المثال	الدليل	علة الحذف
الأول	هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير	273	نفسَك يا فُلانُ	اتق نفسَك يا فلان	الإضمار	اتق	ع+م1+م2+.... م2= نفسك م2= المفعول به م1= الفاعل المضمر في ع وهو "أنتَ" ع= Ø ع = اتق Ø= اتق	الفتحة في (نفسَك) وهي دليل النصب ومن ثمَّ نقدِّر عاملا محذوفا وهو (اتق) يعمل النصب في كلمة (نفسك)	كثرة الاستعمال	

الكتاب	الجزء	الباب	المثال	الصفحة	وجه الكلام	المصطلح المستعمل عند سيبويه	العامل	إسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة على المثال	الدليل	علة الحذف
كتاب سيبويه	الثالث	باب الحروف التي تُضمر فيها أنْ	05 06	جئتك لتفعلَ ويُحمل عليه: جئتك حتى تفعل ذاك	جئتُك لأن تفعلَ	الإضمار	(أنْ) المضمرة	$ع_1$+م1+م2+لِـ+ø + تفعلَ ع= جئت تُ ⟺ ك ⟺ 2 ø= $ع_2$ $ع_2$= أن	الفتحة في تفعلَ فعامل النصب هو أن المضمرة بعد (اللام)	/1 اللام تعمل في الاسم فتجره وليست من الحروف التي تضاف إلى الأفعال إظهار أنْ يجعل الكلام محالا
		باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها	08 09	يقول الشاعر: محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا	لِتَفد نفسَك	الإضمار	(اللام) حرف الجزم	تفد نفسك كل نفس عامل الجزم في الفعل =øوهو (اللام) ع= ø ع = اللام ø= اللام	وجود الكسرة والفعل لا يُجر أصله: تفدي حذف حرف العلة لأن الفعل مجزوم	علة شبه بأن إذ عملت مضمرة - وشبه برُبّ وواو القسم

قراءة الجدول:

يحذف العامل وهو حرف أو اسم أو فعل

1- حذف الحرف:

يورد سيبويه في الجزء الأول من كتابه تحت الباب المعنون بـ (باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف) المثال الآتي:

وبلدة ليس بها أنيس

فوجه الكلام في المثال: وربّ بلدة ليس بها أنيس، فالمحذوف هو العامل ربّ (ع = ربّ) دليل الحذف هو الكسرة التي لحقت بلدة والواو وتنكير بلدة، وقد حذف حرف الجر لعلة وهي علة مشابهته الفعل ووجه الشبه بينهما وجوده في أول الكلام، يقول سيبويه:"... ولا يجوز أن يضمر الجارّ، ولكنهم لما ذكروه في أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل. وكان هذا عندهم أقوى إذا أضمرت ربّ ونحوها في قولهم: وبلدة ليس بها أنيس.

2- حذف الاسم:

يورد لنا سيبويه في الجزء الأول من كتابه باب ما يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل قول الشاعر:

ديارُ مية إذ مي مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

وبإسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة على صدر البيت نجد:

ديار مية

ع+م1+م2+خ

ع = Ø

م1 = Ø

م2 = ديار (الخبر)

والمحذوف إذا هو المبتدأ المقدر بـ: تلك ومن ثم وجه الكلام: تلك ديار مية.
ويجوز نصب ديار فيكون المحذوف هو الفعل

3- حذف الفعل:

قال الشاعر:

ديـــارُ ميـــة إذ مـــي مـــساعفة ولا يـرى مثلـها عجـم ولا عـرب

فوجه الكلام في صدر البيت:
أذكر ديار مية...، فالمحذوف هو الفعل أذكر ودليل حذفه الفتحة الدالة على المفعولية في ديار فديار مفعول به لفعل محذوف تقديره أذكر، وعلّة الحذف كثرة الاستعمال.

2-1 حذف المعمول الأول (م1)

الكتاب	الجزء	الباب	الصفحة	المثال	وجه الكلام	المصطلح المستعمل	المعمول الأول (م1)	إسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	الدليل	علّة الحذف
كتاب سيبويه	الأول	باب ما يكون فيه المصدر حينا لسعة الكلام والاختصار	224	لا عليكَ	لا بأسَ عليك	الإضمار	(بأس) اسم لا النافية للجنس	لا + ø+ عليك ع =لا عليك = م2 ø =م1 م1 = بأس بأس = ø		1.الاستخفاف 2.علم المخاطب 3.كثرة الاستعمال
		هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف	269	أو فرق خير من حبّ.	أو أمري فرق خير من حبّ.	الإضمار	(أمري) المبتدأ	أو + ø+ م2 + خ + ... م2 = فرق ø = م1 أمري = ø		
ك تاب سيبويه	الأول	هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف	271	مُصاحِبٌ مُعانٌ ويُحمل عليه: مبرور مأجور	1- أنت مصاحب معان 2- أنت مبرور مأجور	الإضمار	(أنت) المبتدأ	ø + ø + م2+ خ ع + م1 + م2 + خ م2 = مصاحب		

الكتاب	الجزء	الباب	الصفحة	المثال	وجه الكلام	المصطلح المستعمل	المعمول الأول (م1)	إسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	الدليل	علّة الحذف
								خ = معان ع = الابتداء ع = ø ø = الابتداء م1 = المبتدأ م1 = أنت م1 = ø ø = أنت		
كتاب سيبويه	الأول	باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار	215	اجتمع القيظ	اجتمع الناس في القيظ	الإيجاز والاختصار	(الفاعل) الناس	ع+ م1 + خ ع= اجتمع خ =في القيظ م1 = ø ø = الفاعل ø = الناس	المعنى يكون مجازيا عند قولنا: اجتمع القيظ لأنه لا يجتمع	

1- يحذف المتكلم المعمول الأول (م1) من السلسلة الكلامية لعلل مختلفة كالاستخفاف وعلم المخاطب وكثرة الاستعمال ومن ذلك:

2- إضمار اسم لا النافية للجنس في قولهم: لا عليك فوجه الكلام: لا بأس عليك، ولم يسم سيبويه ذلك حذفا بل سمّاه إضمارا

3- يورد سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حذف إضمارا للمبتدأ في المثالين:

4- المثال الأول: مصاحب معا ووجه الكلام فيه أنت مصاحب معان

5- المثال الثاني: مبرور مأجور ووجه الكلام أنت مبرور مأجور

6- يحذف المعمول الأول وهو الفاعل في مثل قولهم: اجتمع القيظ فوجه الكلام اجتمع الناس في القيظ وعلة حذفه الاتساع في الكلام والإيجاز والاختصار

3-1 حذف المعمول الثاني (م2)

الكتاب	الجزء	الباب	الصفحة	المثال	وجه الكلام	المصطلح المستعمل	المعمول الثاني	إسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	الدليل	علة الحذف
كتاب سيبويه	الأول	باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار	212	قال تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾	واسأل أهلَ القريةِ	الإيجاز	أهلَ (المفعول به)	اسأل القرية اسأل+ø+القرية ع + م1 + ø+ خ ع= اسأل م1 = مضمر في ع ø = أهل خ = القرية	القرية لا تسأل إذا فالدليل هو المعنى	الاختصار
				قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾	ولكنَّ البرَّ برُّ من آمن بالله	الإيجاز	برّ خبر لكن	لكن البرّ + ø ع = لكن البر = م1 ø = برّ م2 = برّ		الاختصار

قراءة الجدول:

يحذف المعمول الثاني وهو المفعول به في قوله تعالى: (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها)، فوجه الكلام واسأل أهل القرية وبإسقاط مبادئ النظرية الخليلية نجد:

واسأل + 0 + القرية

ع + م1 + 0 + خ

العامل هو الفعل (اسأل)

ومعموله الأول هو الفاعل المضمر في الفعل والمقدر بالضمير(أنت)

والمعمول الثاني للفعل محذوف تقدير(أهل)

والمخصص هو القرية ذلك أن القرية لا تسأل فدليل الحذف هو المعنى وعلة الحذف الاختصار

4-1 حذف المخصص (خ)

الكتاب	الجزء	الباب	الصفحة	المثال	وجه الكلام	المصطلح المستعمل	المخصص	إسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	الدليل	علّة الحذف
كتاب سيبويه	الثاني	باب يحذف المستثنى فيه استخفافا	344	ليس غير أو ليس إلاّ	ليس غير ذاك ليس إلا ذاك	الحذف	(ذاك)			1.التخفيف 2.علم المخاطب
	الأول	هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام، والإيجاز والاختصار	212	قال تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	بل مكر كم بالليل والنهار	الإيجاز	(كم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه	مكر + ø ø= كم كم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ø = المضاف إليه	المعنى	الاختصار

الكتاب	الجزء	الباب	الصفحة	المثال	وجه الكلام	المصطلح المستعمل	المخصص	إسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	الدليل	علّة الحذف
كتاب سيبويه	الأول	باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام و الإيجاز والاختصار.	215	يقول النابغة الجعدي: وكيف تواصل من أصبحت خلالته كأبي مرحب	خلالته كخلالة أبي مرحب	الإيجاز	خلالة (المضاف)	أصبحت خلالته كأبي مرحب ø= خـلالة ø = المضاف	سياق الكلام	الإيجاز والاتساع في الكلام

قراءة الجدول:

يحذف المخصص (خ) في مثل قوله تعالى: (بل مكر الليل والنهار) ووجه الكلام:

بل مكرهم بالليل والنهار

فالمخصص هو الضمير (كم)

كم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

خ=Ø
خ=كم

ودليل حذف الضمير (كم) هو المعنى، وعلة حذفه الاختصار.

والمختصر هو العنصر الأخير في حذف المفرد، ذلك أن المفرد قد يكون عاملا أو معمولا أولا أو معمولا ثانيا أو مخصصا، أما إذا شمل الحذف عنصرين فأكثر مثل العامل ومعموله فهو حذف للتركيب لا للفرد وهذا ما نتناوله في العنصر الموالي.

2- حذف التركيب

الكتاب	الجزء	الباب	الصفحة	المثال	وجه الكلام	المصطلح المستعمل	التركيب	إسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	الدليل	علّة الحذف
كتاب سيبويه	الأول	باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي	257	الهلالَ	أبصروا الهلال	الإضمار	أبصروا (فعل+فاعل)	ø + ø + م2 ↓ ↓ ع + م1 ل ع= أبصر م1 = الفاعل حيث إن الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل إذا: ع = ø أبصروا م1 = ø	الفتحة في الهلال دليل المفعولية	دلالة الحال يقول سيبويه: "ولو رأيت ناسا ينظرون الهلال وأنت منهم بعيد فكبّروا لقلت: الهلالَ وربِّ الكعبة أي أبصروا الهلالَ"

الكتاب	الجزء	الباب	الصفحة	المثال	وجه الكلام	المصطلح المستعمل	التركيب	إسقاط مبادئ النظرية الخليلية الحديثة	الدليل	علّة الحذف
كتاب سيبويه	الأول	باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف	268 269	أو فرقا خيرا من حب.	أو أفرقك فرقا خيرا من حب.	الإضمار	أفرقك (فعل +فاعل +مفعول به)	أو +ع+م1+م2+ خ +فاعل مضمر ع= أفرق م1= الفاعل المضمر في ع العائد على (أنا) م2 = المفعول به ك = ضمير متصل في محل نصب مفعول به أفرقك { م2 = ك ، ع = ø ، م1 = ø ، م2 = ø }	الفتحة في (فرقا) دليل المفعولية	حذف الفعل (أفرقك) لأنّه جواب عن سؤال أكُلّ هذا حُبًّا؟ أي: فعلت كل هذا حبا فأجابه على الفعل الذي هو عليه

قراءة الجدول:

1. يحذف العامل ومعموله الأول في مثل قولهم: الهلالَ، ودليل الحذف الفتحة في الهلال الدالة على المفعولية، ونمثل لذلك ب:

Ø+Ø+م2

ع+م1+م2

المحذوف هو الفعل وفاعله ويقدر بالفعل أبصروا لدلالة الحال عليه، ويقول سيبويه: ولو رأيت ناسا ينظرون الهلال وأنت منهم بعيد فكبروا لقلت: الهلال ورب الكعبة أي أبصروا الهلال"

ع=الفعل أبصروا

م1=الفاعل للفعل أبصروا فالواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل

التركيب = الفعل + الفاعل

المبحث الثاني

المستقيم من الحذف النحوي في كتاب سيبويه وغيره

1. المستقيم الحسن
2. المستقيم القبيح
3. المحال (استحالة الحذف)

1- المستقيم الحسن

الكتاب	الجزء	الصفحة	البـــاب	المـثال	وجه الحسن والاستقامة
كتاب سيبويه	الجزء الأول	280	هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل	قال ذو الرمة: ديار ميّة إذ مي مساعفة ولا يُرى مثلها عجم ولا عرب وجه الكلام في صدر البيت: أذكر ديَار ميّة... العامل أذكرْ محذوف. ويجوز: ديـــار ميّةٌ على اعتبار أن الكلام: تلك ديار ميّة	كلام مستقيم حسن التعليل: 1- علة الاستعمال: لا يذكر الشاعرُ العاملَ لكثرة ذلك في كلام العرب، ولأنهم يذكرون الديار في شعرهم أي الأطلال.

الكتاب	الجزء	الصفحة	الباب	المثال	وجه الحسن والاستقامة
كتاب سيبويه	الجزء الأول	278	هذا باب ما يكون معطوفا في هذا الباب على الفاعل المضمر في نية، و يكون معطوفا على المفعول و ما يكون صفة المرفوع. المضمر في النية ويكون على المفعول	رأيتكَ وزيدًا	كلام مستقيم حسن لأن: المنصوب يعطف على المنصوب المضمر، ولا يُعطف على المرفوع المضمر.
كتاب سيبويه	الجزء الأول	295	هذا ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي	مرحبًا وأهلا وجه الكلام: أدركت مرحبًا وأهلا	وهذا كلام مستقيم حسن حتى و إن حذف (العامل)، وسبب الحذف: كثرة الاستعمال.

الكتاب	الجزء	الصفحة	البـــاب	المثال	وجه الحسن والاستقامة
كتاب سيبويه	الجزء الأول	257	هذا باب ما يضمر فيــه الفعـــل المستعمل إظهاره في غـــير الأمـــر والنهي	- مكة وربِ الكعبة وجه الكلام: يريد مكة وربِّ الكعبة - القرطاس والله وجه الكلام: يصيب القرطاس - الهلال وربِّ الكعبة وجه الكلام: أبصروا الهلال	حُذِفت العوامل (يريد، يصيب، أبصروا) من الأمثلة وكان الكلام مستقيما حسنا، لأنه قيل عند مشاهدة هذه الأحداث. فنقول:مكة ورب الكعبة، إذا شاهدنا رجلا متّجيا في هيئة الحاج إليها. ونقول: القرطاس، ذا رأينا رجلا يسدد بها. ونقول: الهلال، إذا رأينا ناسا ينظرون الهلال ثم كبّروا. دفالحال المشاهدة نابت عن ذكر الفعل والتصريح به، فهيئة الحاج في ثوبه يعد دليلا على قصده مكة، ومن ثم قولنا: مكة يجعل المتلقي يفهم المعنى دون لبس.
كتـــــاب سيبويه	الأول	باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعـــل المـــستعمل إظهاره إذا عملت أنّ الرجـل مـستغن عـن لفظك بالفعل	253	زيدا وجه الكلام اضرب زيدا	يقول سيبويه: 'رأيت رجلا يضرب ... فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت: زيدا أي: أوقع عملك بزيد ... استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مستخبر فعلى هذا يجوز هذا وما أشبهه' علة حذف الفعل -حسب سيبويه- هي الاستغناء فالكلام مستقيم حسن
كتـــــاب سيبويه	الثالث	باب آخر من أبواب إنّ	154	إنّما انقطع إليك أن تكرمه وجه الكلام إنّما انقطع إليك لأن تكرمه ومثله قوله تعالى: ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ أي: الأن كان ذا مال وبنين	يقول سيبويه: 'أعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من أنْ كما حذفت من أنّ'

الكتاب	الجزء	الصفحة	الباب	المثال	وجه الحسن والاستقامة
كتاب سيبويه	الأول	باب ما يكون فيه المصدر حينا لسعة الكلام والاختصار	228	سير عليه قريب	يقول سيبويه: "قد يحسن أن تقول: سير عليه قريب" التعليل: لأنا نقول: لقتية مذ قريبٌ فالمعيار المعتمد عند سيبويه في تحديده وجه الحسن هو الاستعمال ومنه الكلام مستقيم حسن
كتاب سيبويه	الأول	باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي	297	زيدا ← اضرب زيدا	يقول سيبويه: "وأما الموضع الذي يضمر فيه وإظهاره مستعمل، فنحو قولك: زيدا لرجل في ذِكرِ ضَربٍ، تريد: اضرب زيداً"

قراءة الجدول:

1- يورد سيبويه في باب ما يكون معطوفا على الفاعل المضمر في النية، ويكون معطوفا على المفعول، وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية، ويكون على المفعول مثالا وهو قولهم: رأيتك وزيدا فوجه الكلام: رأيتك ورأيت زيدا، غير أن المنصوب وهو (زيدا) عطف على مضمر وهذا كلام مستقيم حسن لسلامته في القياس والاستعمال معا.

2- ومن الكلام المستقيم الحسن قولهم: مرحبا وأهلا.

2- المستقيم القبيح

الكتاب	الجزء	الصفحة	البـــاب	المـثال	وجه القبيح والاستقامة
كتاب سيبويه	الجزء الأول	277 278	هـذا بـاب مـا يكون معطوفا في هـذا الباب علـى الفاعـل المضمر في النية ويكون معطوفـا علـى المفعول وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية ويكون على المفعول	إياك نفسك ← كلام قبيح ودليل قبحه اذهب نفسك (كلام قبيح) اذهب وزيد كـلام قبيح والـصواب اذهـب أنـت وزيد	يقول سيبويه: 'إن قلت إياك نفسك تريـد الاسـم المضمر الفاعل فهو قبيح ... ويدلك على قبحه أنك لو قلت: أهب نفسك كان قبيحا، حتى تقول اذهب أنت نفسك'. التعليل: اذهب نفسك كلام قبيح اذهب أنت نفسك كلام مستقيم حسن 1.الفاعل في اذهب ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فالفاعل المضمر هنا محتوى في الفعل ممتزج معه فهما كالجزء الواحد إذا: قبيح أن نؤكده 'بالنفس' دون تأكيد ما قبله، فنقول اذهب أنت نفسك أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفظي للفاعل المضمر في الفعل اذهب ونحمل التوكيد على العطف فنجد: 1.يقبح العطف على الفاعل المضمر في الفعل بغير تأكيد قبله، فلا يحسن قمتَ وزيدٌ (شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص 405) لأننا عطفنا زيد على الضمير المتصل (ت) والذي محله من الإعراب فاعل. لذلك قال سبحانه: 'أسكن أنت وزوجك الجنة' ولم يقل اسكن وزوجك

الكتاب	الجزء	الصفحة	البـــاب	المـــثال	وجه القبيح والاستقامة
كتاب سيبويه	الأول	باب ما ينصب على الإضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي	294	كي عبد الله يقول ذاك	كي تختص بالدخول على الأفعال لا أسماء ' قبيح أن يذكروا الاسم بعده كي ويبدلوه بعدها'
كتاب سيبويه	الأول	باب مـا جـرى مـن الأمـر والنهي على إضمار الفعـل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل	254	قال جرير: خل الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر - الطريق الطريق.	يقول سيبويه 'لا يجوز أن تضمر تنحَ عن الطريق لأن الجار لا يضمر'

الكتاب	الجزء	الصفحة	الباب	المثال	وجه القبيح والاستقامة
كتاب سيبويه	الأول	باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا عملت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل	254	زيد وأنت تريد ليضرب زيد أو ليَضرِب زيد ويحمل عليه زيدا وجه الكلام ليضرب عمرو زيدا زيدٌ عمرا ← ليضرب زيد عمرا	- لا يجوز إضمار فعل الغائب (وهذا استعمال اللفظ في غير موضعه) التعليل: يقول سيبويه: إذا أضمرت فعل الغائب ظن السامع {الشاهد إذا قلت: زيدا } أنك تأمره هو بزيدٌ فيصبح التقدير: اضرب زيدا وضرب زيدا ≠ ليضرب عمرو زيدا إذا سبب القبح هو التباس المعنى نتيجة: المعيار المعتمد من قبل سيبويه هو: المعنى
كتاب سيبويه	الأول	باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف	264	عبد الله المقتول وجه الكلام كن عبد الله المقتول	لا يجوز إضمار الفعل الناقص كُنْ - لأن كن ليس فعلا من شيء - لأنك لست تشير إلى أحد.

الكتاب	الجزء	الصفحة	البـــاب	المـثال	وجه القبيح والاستقامة
كتاب سيبويه	الأول	هذا باب ما يكون معطوفا في هـذا البـاب علـى الفاعـل المـضمر في النيـة، ويكـون معطوفا على المفعول، ومـا يكون صفة المرفوع المـضمر في النية ويكون على المفعول.	277 278	إياك نفسك كـلام قبـيح ودليل قبحه: اذهب نفسك كلام قبيح	يقول سيبويه: أن قلت إياك نفسك تريـد الاسـم المـضمر الفاعل فهو قبيح... ويدلك على قبحه أنك لو قلت اذهب نفسك كان قبيحا حتى تقول اذهب أنت نفسك التعليل: 1/ لو قلنا: اذهب نفسك كان الكلام قبيحا حتى تقـول: اذهب أنت نفسك فحمل سيبويه إياك نفسك على اذهب نفسك
كتاب سيبويه	الأول	باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي	290 291	أخذته بدرهم فصاعدا وجه الكلام أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا (أو فذهب صاعدا) الكلام القبيح: - أخذته بصاعد - أخذته بدرهم وصاعد	يقبح: أخذته بصاعد التعليل: 1/ صاعد صفة 2/ الصفة لا تكون في موضع الاسم ولا يجوز أن تقول: أخذته بدرهم وصاعدٍ، لأنك لا تريد أن تخبر أن الدراهم مع صاعد ثمن لشيء، كقولـك: بـدرهم وزيادة، ولكنك أخبرت بأدنى الثمن فجعلته أولا ثم قررت شيئا بعد شيء لأثمان شتى فالواو لم يرد فيها هذا المعنى ولم تلزم الواو الشيئين أن يكون أحدهما بعد الأخر ألا ترى أنك إذا قلت: مررت بزيد وعمرو، لم يكن في هذا أنك مررت بعمرو بعد زيد، وصاعدٌ بدل من زاد ويزيد ...

قراءة الجدول:

1. من الكلام المستقيم القبيح قولهم: اذهب نفسك

وجه استقامته:

اذهب نفسك مستقيم اللفظ لسلامته من اللحن.

وجه قبحه:

الفاعل في الفعل اذهب مستتر (مضمر)، ويقبح توكد المضمر المرفوع بالنفس دون تأكيد قبله

إذًا اذهب نفسك كلام مستقيم قبيح.

اذهب أنت نفسك كلام مستقيم حسن.

وقد اعتبر سيبويه (اذهب نفسك) كلاما قبيحا لوضع اللفظ في غير موضعه ذلك أن حكم توكيد المضمر المرفوع بالنفس توكيده قبلها.

2. ومن الأمثلة التي وضع فيها اللفظ في غير موضعه فكان بذلك الكلام مستقيما قبيحا قولهم: كي عبد الله يقول ذاك وإن كان الكلام مستقيما من جهة اللفظ، إلا أنه قبيح لوضع كي في غير موضعها، ذلك وإن كان الكلام مستقيما من جهة اللفظ، إلا أنه قبيح لوضع كي في غير موضعها، ذلك أن القاعدة تقضي أن كي قد جعلت بمعنى (أن) أو بمعنى اللام...

فحكم الفعل أن يليها دون الاسم، فإيلاؤهم إياها الاسم وضع الكلام في غير موضعه.

كي + فعل (القاعدة)

كي + اسم وضع اللفظ في غير موضعه ممّا يجعل الكلام قبيحا (عدول عن القاعدة)

3- المحال

الكتاب	الجزء	الباب	الصفحة	المثال	وجه الإحالة
كتاب سيبويه	الأول	هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير	276 277	الحذر الحذر وجه الكلام الزم الحذر (كلام محال)	كلام محال فيه ذكر المضمر 1- الحذر بدل من احذر 2- دخول الزم على احذر محال لأنه لا يجوز الجمع بين الفعلين أي لا يبنى الفعل على الفعل
كتاب سيبويه	الثالث		6	جئتك لتفعل وجه الكلام جئتك لأن تفعل جئتك حتى تفعل وجه الكلام جئتك حتى أن تفعل (كلام محال)	يقول سيبويه: 'وأن ههنا مضمرة، ولو لم تضمرها لكان الكلام محالاً فالفعل تفعل في قولنا جئتك لتفعل وجئتك حتى تفعل منصوب بأن مضمرة، فإذا أظهرناها أصبح الكلام محالا لأن: اللام وحتى تختصان بالأسماء وعملهما في الأسماء الجر ولا تختصان بالأفعال

قراءة الجدول:

ومن الكلام المحال الجمع بين الفعلين في مثل: الزم الحذر، فالحذر في المثال بدل من الفعل احذر، وكأن الكلام: الزم احذر. فالفعل لا يبنى على الفعل، أما من جهة المعنى فهو كلام صادق لا كاذب، فكان الكلام محالا.

الخاتمة

لمّا كان بحثنا يُعنى بدراسة الحذف النحوي في كتاب سيبويه اعتمادا على أهم مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة من مفهوم العامل والأصل والفرع والاستقامة والإحالة، ولقد تمكنا بعد دراسة ذلك كله من الوصول إلى النتائج التالية:

1- الحذف في اللغة هو إسقاط، وعدّه سيبويه عرضا على اعتبار أنّه صفة عريضة في الكلام ودليل ذلك اعتماده قرائن للدلالة على الحذف كوجه الكلام، والأصل والنية والتقدير، وإنّما هو....

2- لا يتم الحذف عند سيبويه إلا بدليل مقالي أو حالي، فالأول دليل لساني موجود في السلسلة اللغوية والثاني غير لساني ولكنّه في حكمه لأنّ دلالة الحال نابت مناب اللفظ به.

3- يستعمل سيبويه مصطلح الوجه في الكلام بمعنى الأصل الذي يجري عليه الكلام ويسميه نوام تشو مسكي بالنية العميقة.

4- يكون العدول عن وجه الكلام بوجوه أهمها التقدير والتأخير، والزيادة والحذف.

5- الحذف وارد في اللغة، وقد يخص الصيغ، وقد يخص التراكيب، وهو ما سميناه بالحذف النحوي.

6- يحدث حذف أحد عناصر الكلم فجوة (فراغا) يسده الدليل حتى لا يلتبس المعنى، والدليل لفظي أو مقالي.

7- استعمل سيبويه في حديثه عن الحذف مصطلحات الحذف والإضمار والاختزال والإيجاز هذه المصطلحات ليست من المترادفات فالأول إسقاط والثاني إخفاء والثالث إنقاص والرابع تقصير في الكلام، كما أنّ الإضمار أعم من الاختزال لأنّه يحتويه.

8- يحذف المتكلم عناصر من كلامه تعبيرا عن حالات نفسية معينة، كتحقير المحذوف أو تعظيمه، ولم يكتف سيبويه في تعليله للحذف النحوي بعلة واحدة بل تعداه إلى التعليل بأكثر من علّة.

9- يصنف سيبويه الكلام بحسب الاستقامة والإحالة إلى مستقيم ومحال، فالمستقيم منه الحسن والكذب والقبيح أمّا المحال والمحال الكذب وهذه أهم مفاهيم التي تقوم عليها النظرية الخليلية الحديثة إضافة إلى مفهوم العامل.

10- يربط سيبويه في تقسيمه للكلام بحسب الاستقامة والإحالة بين النحو والدلالة من خلال اختيار المفردات ذات المعنى المناسب.

11- وفي الأخير إذا كان سيبويه باعتباره دارسا للغة ومنظرا لها قد وضع لنا درسا في الحذف النحوي فهل وظف الحذف النحوي في كتابه باعتباره مستعملا للغة؟

وتلك أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، ولسنا ندّعي أن عملنا هذا بدعا ولكن أهميته نابعة من مدونة البحث ألا وهو كتاب سيبويه باعتباره كتابا عظيم الشأن في اللغة العربية وفي دراستنا دعوة إلى دراسة التراث النحوي العربي فإن وفقنا فتلك غايتنا وإلّا فكفانا أجر المجتهد.

فهرس الكتب المستعملة

أولا: قائمة كتب البحث

1- **ابن أبي الربيع**، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تح: عياد بن عيد التبييني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ج1.

2- **الإشبيلي (ابن عصفور)**، شرح جمل الزجاجي، تح: صاحب أبو جناح، دط، دت.

3- **أمين (بكري شيخ)**، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 1999.

4- **الأنباري (أبو البركات)**، أسرار العربية، تح:محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دار الآفاق، دمشق، سوريا، دط، دت.

5- **الأندلسي (ابن مالك)**، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

6- **الأنصاري (جمال الدين بن هشام)**، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، دط، دت.

7- --------، ---------، شرح قطر الندى وبل الصدى، محمد جعفر الكرباسي، دار مكتبة الهلال، ط1، 2003.

8- --------، ---------، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

9- **أنطوان نعمة وآخرون**، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

10- **بابتي عزيزة فوّال**، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

11- **البستاني بطرس**، محيط المحيط، مطابع تيبوبرسن، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

12- **بلعيد (صالح)**، نظرية النظم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، دط، 2004.
13- **الثعالبي (أبو منصور)**، الإعجاز والايجاز، تح: محمد زينهم، الدار الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2006.
14- --------، --------، فقه اللغة وأسرار العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، دط، 1981.
15- **الجرجاني (عبد القادر)**، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
16- **الجندي درويش**، النظم القرآني في كشاف الزمخشري، دار نهضة مصر، دط، دت.
17- **ابن جني (أبو الفتح عثمان)**، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دط، دت.
18- --------، --------، اللُّمع في العربية: تح: حسن محمد محمد شرف، دار العلوم، القاهرة، مصر، دط، دت.
19- **جورج متري عبد المسيح وهاني جورج تابري**، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، مكتبة لبنان، ط1، 1990.
20- **الجويني (مصطفى الصاوي)**، المعاني علم الأسلوب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 1996.
21- **الحريري (أبو محمد القاسم بن علي)**، شرح ملحة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
22- **حسان (تمام)**، أصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، 2004.
23- **حسن (عباس)**، النحو الوافي، دار المعارف، دط، دت.
24- **الحمد علي توفيق ويوسف جميل الزعبي**، المعجم الوافي في النحو العربي، الدار الجماهرية ودار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992.

25- **حمـودة (طـاهر سـليمان)**، ظـاهرة الحـذف في الـدرس اللغـوي، الـدار الجامعيـة، الإسكندرية، مصر، دط، دت.

26- **الحوفي (أحمد محمد)**، الزّمخشري، دار الفكر العربي، ط1، 1966.

27- **خفاجي محمد عبد المنعم وعبد العزيز عتيق**، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

28- **الخويسكي (زين كامل)**، سرّ الإعراب، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، دط، دت.

29- **دي بوجراند (روبرت)**، النص والخطاب والإجراء، تـر: تمـام حـسان، عـالم الكتـب، ط1، 1998.

30- **الزركشي (بدر الدين)**، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبـو الفـضل إبـراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، 1998.

31- **الزّمخـشري**، القـسطاس المـستقيم في علـم العـروض، تـح: بهيجـة الحـسنى، مكتبـة الأندلس، بغداد، 1990.

32- **الزين (عبد الفتاح)**، بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مـرآة الألـسنية، المؤسـسة الجامعية بيروت، ط1، 1999.

33- **سيبويه**، كتاب سيبويه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، ط1، 1995.

34- **سيبويه**، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، دت.

35- **السيوطي (جلال الدين)**، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2006.

36- --------، --------، المطـالع الـسعيدة، تـح: طـاهر سـليمان حمـودة، الـدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، دت.

37- **شامي (يحي)**، شرح ديوان حافظ إبـراهيم، دار الفكـر العربـي، بـيروت، لبنـان، ط1، 1998.

38- **الشنقيطي**، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط05، 1983.

39- **صالح (محمد سالم)**، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، دار السلام، ط1، 2006.

40- ---------، ---------، الدلالة والتقعيد النّحوي، دراسة في فكر سيبويه، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

41- **الصبّان (محمد)**، شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، تح: فتوح خليل، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1،2000.

42- **عبادة (محمد إبراهيم)**، الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه عرض وتوجيه وتوثيق مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، دت.

43- ---------، ---------، معجم مصطلحات النّحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، دت.

44- **عبد الرحمان (ممدوح)**، من أصول التحويل في نحو اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية العربية، دط،1999.

45- **عبد المطلب (محمد)**، البلاغة العربية قراءة أخرى، مكتبة، لبنان، ط1، 1997.

46- **العسكري (أبو هلال)**، الفروق اللغوية، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

47- **عطية (مختار)**، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1997.

48- **عيد (محمد)**، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 1997.

49- **الفاكهي (جمال الدين)**، شرح الحدود النحوية، تح: محمد الطيب إبراهيم، دار النفائس، ط1، 1996.

50- **الفيروزآبادي (مجد الدين)**، القاموس المحيط، مكتبة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط2، 1952.

51- **قباوة (فخر الدين)**، مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2003.

52- **القزويني (الخطيب)**، الإيضاح في علوم البلاغة، مراجعة، عماد سبيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

53- **الكاتب (إسحاق بن وهب)**، البرهان في وجوه البيان، تح: حنفي محمد شرف، مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة، دط، دت.

54- **المتنبي (أبو الطيب)**، ديوان المتنبي، دار صادر بيروت، ط2،2000.

55- **مج مؤلفين**، المعجم العربي الأساسي، أمبريميتو، بيروت، لبنان، دط،1991.

56- **ابن منظور أبو الفضل**، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

57- **يعقوبي (محمود)**، دروس المنطق الصوري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط2، دت.

ثانيا: الأطروحات والرسائل الجامعية

58- **بلحوت (أحمد)**، علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني الهجري إلى القرن السابع الهجري -دراسة لسانية تاريخية- إشراف: خولة طالب الإبراهيمي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في علم اللغة، لم تنشر، جامعة الجزائر، 2003، 2004.

59- **بودلعة (حبيبة)**، النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية – التركيب الاسمي نموذجا ... إشراف: عبد الرحمان الحاج صالح، رسالة لنيل درجة الماجستير فرع اللسانيات التعليمية، لم تنشر، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، 2003.

60- **بوعمامة (محمد)**، أصول النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي، إشراف: رمضان عبد التواب، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية شعبة اللغويات، لم تنشر، جامعة عين شمس كلية الآداب 1989.

61- **العلوي (شفيقه)**، نظرية تشومسكي في العامل والأثر محاولة سبرها منهجا وتطبيقا، إشراف: الحواس مسعودي، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية لم تنشر، جامعة الجزائر، 2002.

62- **ابن عمار (فتيحة)**، دراسة تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي واقتراح أنماط جديدة بناء على النظرية الخليلية الحديثة إشراف: عبد الرحمان الحاج صالح، رسالة معدة لنيل درجة الماجستير في اللسانيات التعليمية، لم تنشر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة الجزائر، 2003.

63- **ابن لعلام (مخلوف)**، ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه، إشراف سعدي الزبير، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، لم تنشر، جامعة الجزائر، 2002 - 2003.

ثالثا: المجلات والمقالات

64- **الحاج صالح (عبد الرحمان)**، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ع4، 2007.

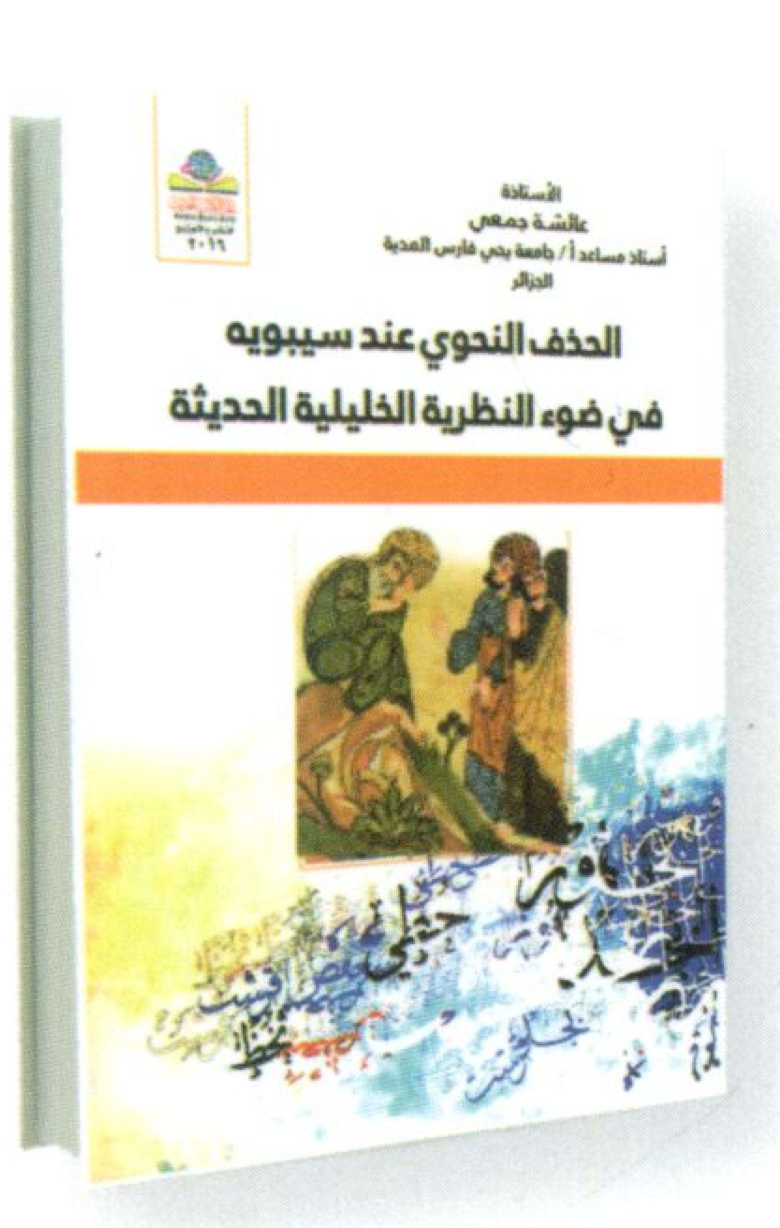
65- **شامية (أحمد)**، "مستويات الدلالة والمعنى"، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، الجزائر، ع 8 جويلية، ديسمبر 1996.

66- **شامية (أحمد)**، "النّظرية العوامل في النحو العربي"، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة الجزائر، ع09، 1997.

67- **صاري (محمد)**، "المفاهيم الأساسية للنّظرية الخليلية الحديثة"، مجلة المبرز مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، ع10، 2005.

68- **العلوي شفيقة**، "دور اللسانيات في تحليل التراكيب اللغوية –النحو التحويلي أنموذجا–"، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة الجزائر، 05 و 06 فيفري 2002.

69- **مكي صليحة، أوشيش كريمة، بودلعة حبيبة**، "طريقة تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية الأساسية -الطور الثالث أنموذجا-"، كراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية الجزائر، ع03، 2006.



Deletion grammar when Sibawayh In the light of modern theoretical Alhalilih

modernworldbook

يعدّ الحذف مسألة هامة في درسنا اللغوي العربي، بيد أنّ الحديث عنه قد تشتت مواضعه عند نحاتنا، فلا نجد مؤلفا بعنوان الحذف، وكان سيبويه من أوائل النحاة الذين تناولوا هذه الظاهرة بالدراسة.

فاخترنا لأجل ذلك موضوعا لبحثنا (الحذف النحوي عند سيبويه في ضوء النظرية الخليلية الحديثة)، ولقد كان لطبيعة بحثنا دور هام في انتقاء كتب البحث، فلأن حديثنا كان عن الحذف النحوي اعتمدنا كتاب ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي للطاهر سليمان حمودة، وخصائص ابن جني، ورسالة دكتوراه بعنوان ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه لابن لعلام مخلوف، وأخرى للدكتور أحمد بلحوت بعنوان علم الإعراب في التراث اللغوي عند العرب من القرن الثاني إلى القرن السابع الهجري، دراسة لسانية تاريخية، كما اعتمدنا كتاب سيبويه، وللتعريف بالنظرية الخليلية الحديثة استعنا ببعض المجلات والرسائل الجامعية، فمن المجلات مجلة بعنوان "المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة" للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح. ومن الرسائل الجامعية رسالة ماجستير للطالبة بودلعة حبيبة الموسومة بـ: النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية.





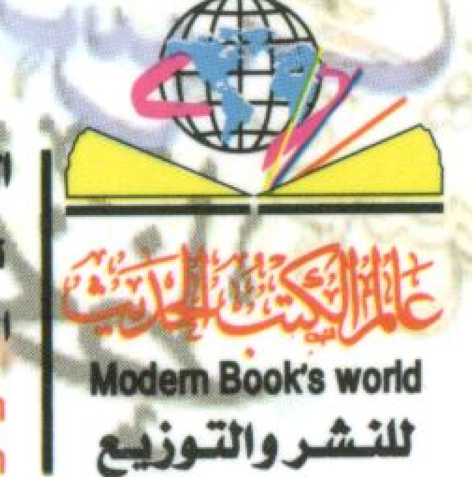
9 789957 614034



جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع
الأردن - العبدلي مقابل عمارة جوهرة القدس



الأردن - اربد - شارع الجامعة
تلفون: ٠٩٦٢٢٧٢٧٢٧٢ + / فاكس: ٠٩٦٢٢٧٢٦٩٩٠٩+
الرمز البريدي: (٢١١١٠) / صندوق البريد: (٣٤٦٩)
almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com



عالم الكتب الحديث
Modern Book's world
للنشر والتوزيع